الفجوة الدلالية في القرآن الكريم: سورة يوسف أنموذجًا

عماد إمام محمد سرحان

مدير إدارة المراجعة اللغوية / مؤسسة أخبار اليوم الصحفية / جمهورية مصر العربية

emad_emam_1966@hotmail.com

تاريخ استلام البحث: 14 / 6/ 2024 تاريخ قبول النشر: 3 / 7/ 2024 تاريخ نشر البحث: 23/ 10/ 2024

المستخلص:

كان لـ(نظرية التلقي) أثر كبير في توجيه الدراسات الأدبية إلى الاهتمام بالقارئ، إذ يرى أصحاب هذه النظرية أن هناك أثراً مهمًّا للقارئ عند تفاعله بالقصة الأدبية، وأنه شريك فاعل في عملية الإبداع، وليس مجرد مستقبل سلبي، فهو يكمِّل أثر المؤلف بذوقه وخبرته في رؤية أمور لم يكشفها المؤلف أثناء عملية الكتابة، وبهذا المعنى يصبح القارئ فاعلاً في العملية الأدبية والإبداعية، وكأنه يؤلف النص، أو يشارك في تأليفه.

لقد أتاح هذا المنهج الجديد أو هذه النظرية الجديدة إفساح المجال للقارئ ومساعدته على إعمال عقله، ليبدأ مرحلة جديدة من مراحل الإبداع التأويلي للبحث عن تأويل مناسب للإبداع الأدبي لدى الكاتب، وافتراض أو تقدير بعض الأحداث التي لم ينص عليها خلال الأحداث المروية في قصته، جراء تسليط الضوء على الأحداث المهمة، والتأكيد على المغزى من حَكْي قصته، وسَبْكِ أحداثها.

والقصص القرآني غير أنه يُعدُّ وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله، فهو أفضل الأشكال الفنية والأدبية المبنيّة على طريقة الحكي، أو سرد الأحداث المرتبطة والمتتابعة للوصول إلى نتيجة حتمية، أو هدف منشود، يُعلي من قيمة نبيلة، بإثارة اهتمام المستمع أو القارئ، وإمتاعه بأحداث القصة التي تحمل في طياتها عقدة القصة، التي تركز في مجملها على قضية التوحيد، والإيمان، والصبر على الأذى، ومكارم الأخلاق... نحن –في هذا الإطار– نحاول إلقاء الضوء على بعض محاولات علماء تفسير القرآن وطريقتهم في تقدير تلك الفجوات الدلالية عند تأويل القصص القرآني، ليتضح لنا أنهم كانوا على عناية بتأويل آيات القصة القرآنية، وأنهم كانوا أسبق من غيرهم والتعرض لملء تلك الفجوات الدلالية، وإن لم ينصوا على مسماها.

الكلمات الدالة: الفجوة الدلالية، الإبداع التأويلي، المبادرة التأويلية، القصة القرآنية

The Semantic Gap in The Holy Quran: Surat Yusuf as an Example

Emad Emam Mohamed Serhan

Deputy of Advertisement Department For Linguist and Editing Review

Akhbar Al Youm Media Foundation

Abstract:

Reception theory has had a great contribution in directing literary studies to pay attention to the reader, as people now see that there is a very important part for the reader when he interacts with the literary story, and that he is an active partner in creativity, and not just a passive receiver. The reader also completes the role of the author through his taste and experience in understanding some vague points which are not clearly revealed by the author. In this sense, the reader plays an active role in the literary process, and participate in its authorship

This new model or this new theory has opened the way for the reader and helped him to exercise his mind, to begin a new stage of interpretive creativity to search for an appropriate interpretation of the writer's literary creativity, and to assume or estimate some of the events that were not completed for him during the events narrated in the story, as it sheds light on important events, emphasizing the significance of the story and relating its events.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Qur'anic stories are not only an invitation to know more about God, but they are also the best literature based on the method of narration of those events that are sequential to reach an inevitable result, or a desired goal. They elevate noble skills, by arousing the interest of the listener or reader, while enjoying the events of the story that carry noble messages. The story, which revolves as a whole around the issue of monotheism, faith, patience in the face of harm, and good morals... We - in this context - try to shed light on some of the Islam scholars who interpreted the Qur'an and their way of assessing those semantic gaps while interpreting Qur'anic stories, so that it becomes clear to us that they were earlier than others in being able to pay attention and fill those semantic gaps, even if they did not give it a name.

Keywords: Semantic gap, Interpretive creativity, Interpretive initiative, the Quranic story

1- المقدمة

الحمدُ لله – تعالى– القائلِ في كتابه العزيز: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ يوسف: ٢، والصلاةُ والسلامُ على رسوله الكريم، أفصحَ من نطق بالضاد، وبعد...

فإن فن كتابة القصة يُعدّ شكلاً من أشكال الأدب القائم على طريقة الحكي وسرد الأحداث، "التي هي –في حقيقة الأمر– نوع من أنواع **التواصل بين المبدع والمتلقي**، وهو تواصل يُقيمه العرف الاجتماعي الواقعي الذي تنطلق القصة منه نحو إقامة عالمها الخاص، ويقيمه طبيعة تكوين الحدث، وبناء الشخصية التي من المفترض لكونها نموذجًا اجتماعيًّا، نراه ونعايشه في الواقع"**[1:ص1–2]**.

لقد كان جلّ اهتمام الدراسات الأدبية عند تناول العمل الأدبي هو البحث عمّا يقصده **الكاتب**، وتأييد ما يمكن اكتشافه من هذه المقاصد بمجموعة من القرائن الفنيّة واللغويّة التي يقدمها النص الأدبي المدروس، أما **القارئ** فلم يَكُن محل اهتمام الدراسات الأدبية إلى عهد قريب، حتى توجَّهت الدراسات النقدية الحديثة نحوه، وأولته اهتماماً كبيراً**[1:ص1]**.

لذلك ظهر في الآونة الأخيرة منهج جديد في النقد الأدبي أُطلِق عليه (نظرية التلقي)، تلك التي "تسعى إلى إقحام المتلقي أو القارئ في العملية الإبداعية ومنحه مساحة أوسع تجعله يملأ الفراغات، ويُقيّم النص وفق تصوره الخاص"**[2:ص1]**، فهي نظرية قائمة –في الأساس– على إظهار مدى "التفاعل النفسي والذهني مع النص القرائي عبر المعنى الذي يكمن في السياق العقلي للقارئ**[3:ص4]**.

لقد كان لـــ(نظرية التلقي) أثر كبير في توجيه الدراسات الأدبية إلى الاهتمام بالقارئ، إذ يرى أصحاب هذه النظرية أن هناك أثراً مهمًّا للقارئ عند تفاعله بالقصة الأدبية، وأنه شريك فاعل في عملية الإبداع، وليس مجرد مستقبل سلبي، فهو يكمِّل أثر المؤلف بذوقه وخبرته في رؤية أمور لم يكشفها المؤلف أثناء عملية الكتابة، وبهذا المعنى يصبح القارئ فاعلاً في العملية الأدبية والإبداعية، وكأنه يؤلف النص، أو يشارك في تأليفه.

لقد أتاح هذا المنهج الجديد أو هذه النظرية الجديدة إفساح المجال للقارئ ومساعدته على إعمال عقله، ليبدأ مرحلة جديدة من مراحل **الإبداع التأويلي** للبحث عن تأويل مناسب للإبداع الأدبي لدى الكاتب، **وافتراض** أو **تقدير بعض الأحداث التي لم ينص عليها في الأحداث المروية في قصته**، جراء تسليط الضوء على الأحداث المهمة، والتأكيد على المغزى من حَكْي قصته، وسَبْكِ أحداثها.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فعند قراءة القصة –وفي إطار هذا الإبداع التأويلي– قد يسمح للقارئ "ببعض المساحات التي تغيب عنها الدلالة القاطعة، ومن ثَمَّ ينشط خياله في إبداع هذه الدلالة الغائبة، فالمواضع التي ينشط فيها القارئ تكون بمثابة **فجوات دلالية يملؤها بمعانٍ وليدة، تتيحها طبيعة فهمه وتذوقّه بشكل عام للقصة**، فهو نوعٌ من أنواع الثراء الفني**[1: ص1]**، وأنه –في حد ذاته– مصدر من مصادر الإمتاع، التي يجدها القارئ "حين يصبح هو نفسه منتجاً، أي: حين يسمح له النصُّ بإظهار قدراته"**[4:ص116]**.

ففي أي قصة هناك دائماً منطقة تسمَّى: منطقة النقص أو الغموض الحواري داخل النص، تُحدث فراغاً أو فجوة دلالية تجعل القارئ في حالة توتر دائماً، تُلجئه إلى محاولة ملء هذا الفراغ الدلالي عن طريق إعادة **البناء التركيبي بين أحداث القصة للربط بين أجزائها غير المترابطة**، ليصل إلى حقيقة النص وفهم مضمونه، وهذا يُعدُّ مشاركة فعالة من القارئ واستجابة ذهنية تجعله يسد هذا الفراغ وبناء جسوره الخاصة، بما تُتيحُه له ثقافته وطريقة تفكيره، وانفعاله مع الأحداث المروية**[5:ص1]**، **فالفراغ الحواري أو الفجوة الدلالية** هي كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية عبر التجلي المباشر لأحداث القصة، مما يستلزم **تقدير بعض الجمل** التي تعمل على ربط أحداث القصة، **وقوفاً على قدرة المتلقي في فهم قصد الكاتب**، فالفجوات "التي تعترض سبيل القراءة والفهم عند المتلقي تجعله يقوم بنشاط تعويضي يهدف إلى إيجاد معنى ما لاستعادة التواصل، وأن البحث عن المعنى يأتي بالنصوص المضمرة إلى الوجود"**[6:ص48]**.

ومع تتابع أحداث القصة –أي قصة– نجد أن الفجوات الدلالية قد تنشأ إمَّا عبر الإضمار والتكتّم على بعض التفاصيل المُهِمّة، ومن ثم يجتهد القارئ في تأويلها بشكل ما أو بآخر، أو عبر غرابة الأحداث نفسها بحيث يعدّها القارئ غير مقصودة لذاتها، وإنما هي رموز لمعانٍ أُخرى**[1:ص8]**، لذلك أسس إيزر لمفهوم القارئ الضمني الذي يقوم بإعادة صياغة النص بما يمتلكه من مقومات التأويل، فيقوم بسدّ الفجوات والثغرات في عملية تأويلية للنص**[7:ص1]**، فإذا كان الكاتب يخلق نصاً فنيّاً، يأتي أثر القارئ ليقوم بوظيفته في الكشف عن جماليات النص عبر ما أطلق عليه **(عملية سدّ الفجوات)** التي تبدأ من المظهر والمصرح به في النص للوصول إلى المخفي والملمح به**[7:ص10]**.

إن حتمية وجود الفراغ الدلالي أو الفجوة الدلالية في القصة الأدبية تساعد على وجود حالة من التناغم بين النص الأدبي والقارئ؛ لأنه لابد للعمل الأدبي الناجح ألا يكون واضحاً كل الوضوح في طريقة عرضه؛ لأنه في هذه الحالة يفقد القارئ اهتمامه بعد أن يشعر برغبة المؤلف في تحويله إلى شخص سلبي، يجد كل ما يبحث عنه جاهزاً بعد قراءة الأحداث، فإذا نحن اقتصرنا على كل ما هو مألوف سيصبح الأدب فارغاً، والقارئ الجيد هو الذي يبحث دائماً عن الجديد واللامألوف، هروباً من الملل والشعور بالسلبية**[5:ص1]**، فـ"المعاني الضمنية وليس التصريحات هي التي تعطي شكلاً ووزناً للمعنى"**[8:ص100]**.

ولكن في ظل هذا الإبداع التأويلي المُفترَض للقارئ ينبغي عليه **ألّا يشطح خياله أكثر من اللازم، فلا يجب عليه أن يبعد عن الإطار الدلالي العام[1:ص2]**، وذلك "**لأن كل تأويل يُعْطَى لجزئية نصية ما يجب أن يثبته جزءٌ آخر من النص نفسه، وإلا فإن هذا التأويل لا قيمة له، وبهذا فإن الانسجام الداخلي هو الرقيب على مسيرات**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

القارئ"**[10:ص79]**، أو بمعنى آخر يجب **على القارئ أن يراعي ألا يحشر خلال قراءته للقصة ما لا يلائمها من حيث ترتيب الأحداث وتماسكها**، والمعنى أو المضمون المستنبط من قصِّها.

والقصص القرآني غير أنه يُعدُّ وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله، فهو أفضل الأشكال الفنية والأدبية المبنيّة على طريقة الحكي، أو سرد الأحداث المرتبطة والمتتابعة للوصول إلى نتيجة حتمية، أو هدف منشود، يُعلي من قيمة نبيلة، بإثارة اهتمام المستمع أو القارئ، وإمتاعه بأحداث القصة التي تحمل في طياتها **عقدة القصة**، التي تدور في مجملها حول قضية **التوحيد، والإيمان، والصبر على الأذى، ومكارم الأخلاق**...

فإذا كانت للقصة القرآنية أهدافٌ إمتاعية منها: التسلية والتسرّي عن رسول الله ﷺ وتثبيت دعوته ﷺ...، لها أهداف دينية، منها في المقام الأول أهداف روحية ودعوية وتربوية، فضلاً عن تقديم العبرة والعظة مما لحق بالأمم السابقة.

وفي هذا الإطار نحاول إلقاء الضوء على بعض محاولات علماء تفسير القرآن وطريقتهم في تقدير تلك **الفجوات الدلالية عند تأويل القصص القرآني**، ليتضح لنا أنهم كانوا على عناية بتأويل آيات القصة القرآنية، وأنهم كانوا أسبق من غيرهم والتعرض لملء تلك الفجوات الدلالية، وإن لم ينصوا على مسماها.

لقد قام مفسرو القرآن الكريم –عند تناولهم القصص القرآني– بمجهود كبير في تأويل أو تقدير تلك الفجوات، فكان منهم من يُكثر في تأويلها منهم: **مقاتل بن سليمان، والطبري**، ومنهم من كان يتوسط في ذلك **كالثعلبي والواحدي**، ومنهم من كان يقلّ **كالنيسابوري والقيسي**...

يقول **مقاتل بن سليمان** في تأويل قولـــه تعـــالى:﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ**(بيوسف)** وَأَجۡمَعُوٓاْ **(أمرهم)** أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ **(ألقـــوه في الجب، والماء يومئذ كدر غليظ، فعَذُبَ الماءُ وَصَفَا حين أُلقِيَ فيه، وقام على صخرة في قاصية البئر، فوكَّـــل الله به ملكاً يحرسه في الجب ويطعمه)** وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا**(الذي فعلوه بعـــد زمـــن)**وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ **(أنك يوسف حين تخبرهم)** ﴾**[10: 2/321]**.

ويقول **الطبري** في قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ ﴾ البقرة: ٦٠، مما استغني بدلالة الظاهر على المتروك منه، وذلك أن معنى الكـــلام: ﴿ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ **(فضربه)** فَٱنفَجَرَتۡ ﴾ **فتُرك ذكر الخبر عن ضرب موسى الحجر، إذ كان فيما ذكر دلالة على المراد منه[11: 29/13]**.

ويقول في تأويل قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ ﴾ : وفي **الكلام متروكٌ حذف ذكره، اكتفاءً بما ظهر عما ترك**، وهو: ﴿**(فأرسله معهم)** فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ **(رأيهم)** أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ...**[11: 6/694، 12/274، 13/415]**.

ويقول في مواضع أخرى: **وفي هذا الكلام متروك، ترك ذكره اكتفاء بدلالة ما ظهر منه عليه[11: 5/354]**.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وقال **الثعلبي** في تأويل قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ يوسف: ٥١: **في الكلام متروك قد استغني عنه (بدلّ) الكلام عليه**، وهو: **فرجع الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالة، فدعا الملك النسوة اللَّاتي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وامرأة العزيز، فقال لهنّ:**﴿مَا خَطْبُكُنَّ ﴾**[12: 229/5].**

ويقول في تأويل قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ ﴾ يوسف: ٨٨: **في الآية متروك يُستدلّ بسياق الكلام عليه تقريره: فجاؤوا راجعين إلى مصر حتى وصلوا إليها، فدخلوا على يوسف،** فقالوا له: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ ﴾**[12: 268/8] .**

وقال الواحدي في تأويل قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ ﴾ البقرة: ٢٤٩ **:** قبل هذه الآية **متروك من اللفظ يدل معنى ما ذكر عليه** وهو: ﴿ **(فاتفق بنو إسرائيل على طالوت ملكا وأذعنوا وتهيؤوا لغزوهم عدوهم) [13: 334/1]** فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ **(ولا محالة أنهم كان فيهم المؤمن والمنافق، والمجد والكسلان)**قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾**[13: 334/1] .**

فإذا كان المفسرون وعلماء اللغة والبلاغة قد عدُّوا حذف بعض عناصر التركيب في النص القرآني وجهًا من أوجه البلاغة فإن **الفجوة الدلالية** ما هي إلا صورة من صور الحذف لبعض الجمل الحوارية التي لم ينص عليها القرآن جراء **تسليط الضوء على الأحداث الهامة، والتأكيد على المغزى العقدي أو الإيماني من حكي القصة، لذلك فإن الفجوة الدلالية تعد** وجها من أوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم.

وأخيرًا أرجو ألا يُصدم القارئ من عنوان البحث: **(الفجوة الدلالية في القصص القرآني)**، فليس المقصود من مصطلح **(الفجوة الدلالية)** نقصان الدلالة في آيات القرآن الكريم، وإنما هي فجوات حوارية وأحداث لم يذكرها القرآن للتنبيه على المعاني السامية، والأهداف المرجوة، والعِبَر من سرد القصة، وتتابع أحداثها، لتجعل من القارئ قارئًا إيجابيًّا، تثير اهتمامه وتزيد من فضوله لاستكناه الأحداث المروية، وفهم بعض المعاني الخفية، فالمعاني المفقودة هي التي تدفع القارئ إلى سدّ ثغراته، وتدخله دائرة الأحداث، فتضطره إلى إضافة ما فهمه مما لم يُذكر...، فتثير التخيل لديه للوصول إلى التوازن السردي للقصة.

وسيظهر بعد قليل كم ساعد فهم وتقدير تلك الفجوات الدلالية في تفسير بعض الأحداث التي سكت عنها المفسرون، أو تأولت بشكل لا يتناسب مع أحداث القصة.

وللمزيد من التوضيح والبيان سنورد النص الأصلي للقصة كما ورد في القرآن الكريم باللون الأحمر، ثم نورده مرة أخرى متضمنًا الفجوات الدلالية المقدرة من كلام المفسرين لبيان أثر تأويلها في فهم وترابط الأحداث، ومن ناحية أخرى نورد كلام هؤلاء المفسرين مع بعض الإضافات لضبط وتحسين الصيغة العامة لأحداث القصة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

2- تمهيد:

مصطلح القصة مشتقٌ من القصِّ، وهو: "تَتَبُّعُ الأَثَرِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ"**[14: 98/18]**، قال تعالى:﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا **قَصَصًا** ﴾ الكهف:٦٤، أي: رَجعا وتتبعا الطريق الذي كانا سلَكاه**[11: 646/2]**، وقال تعالى:﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ **قُصِّيهِ** ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ القصص: ١١، أي: تتبعي أثره**[15: 191/3]**.

والقصُّ: الأخبار المتتابعة**[16: 272]**، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ ﴾ آل عمران: ٦٢، وقال تعالى: ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الأعراف: ١٧٦، وقال تعالى:﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾ يوسف: ٣، قال القرطبي: "سُمِّيَتْ قَصَصًا لِأَنَّ الْمَعَانِيَ تَتَتَابَعُ فِيهَا، فَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: فُلَانٌ يَقُصُّ أَثَرَ فُلَانٍ، أَيْ يَتَّبِعُهُ"**[17: 105/4]**.

3- بين مسمى القصة والحكاية:

الحكاية من قولك: حكَيتُ فلاناً، وحاكيتُه إذا فعلت مثلَ فِعْله أو قوله سواء**[18: 257/3]**، ولم تجاوزه**[19: 85/5]**، وحكيت عنه الحديث حكاية، وحكيت عنه الكلام حكايةً**[20: 954/2]**، فالحكاية "يلاحظ فيها المحاكاة والوقوف على ما جرى فقط"**[21:ص290]**.

أما القصة فهي حكاية مكتوبة مستمدة من الواقع أو الخيال أو منهما معًا، شعراً أو نثراً، مبنية على أسس من الفن الأدبي، غايتها تقديم النصح والإرشاد والموعظة...، عبر إمتاع السامع وشد انتباهه ومعايشته أحداث القصة.

ومن ثَمَّ كان الفرق بين القصة والحكاية أن القصة "تنقلك بنفسك وعقلك ووجدانك إلى الزمان الغابر، لتعيش فيه، وتشعر بأحداثه"**[21:ص290]**، لذلك سميت القصة في القرآن الكريم ولم تسمَّ حكاية، لأن القرآن الكريم لم ينقل هذه الأحداث محاكاة لها، بل كان ينقل القارئ إلى هذا الزمان، وهذه الأحداث بصورها ونتائجها، ليعيش معها بنفسه ووجدانه، يتأثر بها، ويستخلص منها الهدف والعبرة والعظة.

وإذا كانت القصة الفنية قد يعتريها شيء من الخيال فإن أهم ما تمتاز به القصة في القرآن الكريم هو عنصر **الصدق التام للأحداث المروية**

المطابقة للواقع المروي، مبتعدة عن الخيال الجامح والمبالغة في الوصف أو التصوير الذي "يلون الأحداث بغير ألوانها الحقيقة، لإثارة الانتباه، وإلهاب العواطف...، فالقرآن قد اعتاض عن ذلك الخيال بسحر بيانه، وقوة أخذه، ودقة اعتباراته في تصويره العجيب"**[22:ص51]**.

4- عناصر بناء القصة: لقد حدد الأدباء والنقاد بعض العناصر الفنية حتى يكتمل للقصة الشكل والبناء الفني لها، منها:

الزمان – المكان – الشخصيات – الأحداث – العقدة الفنية – الحوار – التشويق...

1/4- الزمان: يُعدُّ العنصر الزمني من مقومات أو عناصر القصة بصفة عامة، وفي القرآن الكريم بصفة خاصة، إذ طبيعة الأحداث تكون مرتبطة دائماً بزمن، فهناك **زمنٌ رئيسٌ** للقصة غالباً ما يكون في الزمن الماضي،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والقرون الغابرة دون تحديد زمن بعينه، وهناك **أزمان فرعية** تتخلل أحداث القصة منها على سبيل المثال في قوله تعالى عن أخوة يوسف:

﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾ يوسف: ١٦، وقوله تعالى في قوم لوط: ﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ٦٥ وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ ﴾ الحجر: ٦٦، وقوله تعالى في قصة أصحاب الجنة:﴿ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴾ القلم: ١٧.

2/4- المكان: يُعدُّ المكان أيضاً عنصراً من عناصر القصة لا يقل أهمية عن العناصر الأخرى، فالمكان يظهر بحسب ما تستدعي إليه حاجة القصة والأحداث، "والقرآن الكريم ينظر إلى المكان في قصصه على هذا الاعتبار أو قريب منه، فهو لا يلتفت إلى المكان ولا يُجري له ذكراً إلا إذا كان له وضع خاص يؤثر في سير الأحداث، أو يبرز ملامحها، أو يقيم شواهد العبرة والعظة منها"**[23: ص92]**، فمما ورد من أهمية ذكر المكان في القصص القرآني ذكر (مدين) في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ٢٢ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ ﴾ القصص.

ثم ينتقل ذكر المكان من (مدين) إلى مكان آخر له أهميته وهو (جانب الطور) في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٢٩ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠ ﴾ القصص، ليبدأ بعد ذلك ظهور المعجزات تترى.

3/4- الشخصيات: شخصيات القصة هي الذوات التي تصنع أحداث القصة، ويقوم الحوار على لسانهم، وقد تنوعت شخصيات القصة في القرآن الكريم لتشمل: الملائكة، والجن، والأنبياء، والأشخاص العاديين، بل وبعض الطيور والحشرات.

1/3/4- الملائكة خلق الله، خلقهم من نور، يفعلون ما يؤمرون، "لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، بَلِ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، يُنفِّذُونَ أَمْرَهُ:﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ الأنبياء: ٢٠،﴿ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ٢٨ ﴾ الأنبياء، ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ النحل: ٥٠، فَهُمْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ، مِنْهُمُ الصَّافُّونَ، وَمِنْهُمُ الْمُسَبِّحُونَ، لَيْسَ مِنْهُمْ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ، وَلَا يَتَخَطَّاهُ، وَهُوَ عَلَى عَمَلٍ قَدْ أُمِرَ بِهِ، لَا يُقَصِّرُ عَنْهُ وَلَا يَتَعَدَّاهُ...، منهم مَن ذُكر باسمه في القرآن الكريم، مثل: **جبريل وميكائيل ومالك**. فجبريل موكل بالوحي الَّذِي بِهِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ، وميكَائِيلُ مُوَكَّلٌ بِالْقَطْرِ الَّذِي بِهِ حَيَاةُ الْأَرْضِ وَالنَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ، ومالك الموكل بخزنة جهنم، ومنهم من لم يُذكر

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

اسمه ولكن ذُكر بصفته أو وظيفته منهم إِسْرَافِيلُ المُوَكَّلُ بِالنَّفْخِ فِي الصُّوَرِ الَّذِي بِهِ حَيَاةُ الْخَلْقِ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ...، فهؤلاء هُمْ رُسُلُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَأَمْرِهِ، وَسُفَرَاؤُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ...**[24:ص301]**.

2/3/4- الجن: هم عالم من العوالم الغيبية، لا يعلم حقيقتهم إلا الله **[25:ص187]**، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ الأحقاف: ٢٩، وهم كالإنس، بعضهم مؤمنون مطيعون، وبعضهم عصاة، وبعضهم كافرون، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ الجن: ١١، ومردة كفار الجن هم الشياطين، وهم ذرية إبليس وجنوده قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ الكهف: ٥٠.

3/3/4- الأنبياء والرسل: هم الذين اصطفاهم الله من البشر، عصمهم الله من الزلل والنواقص، وأرسلهم إلى الناس يدعونهم إلى عبادة الله وحده، لذلك كان **ذكر أسمائهم** في القرآن الكريم من ضرورات أو مقومات أحداث القصة.

4/3/4- الأشخاص العاديون: منهم الملوك والأمراء والفراعنة والأقوام –رجال ونساء...، صالحين أو غير ذلك– الذين أُرسل إليهم الرسل والأنبياء، ومنهم الجماعات التي قد تذكر في القصة بصيغة الجمع، بحيث تعطينا صورة واضحة لتفاعلها مع أحداث القصة، كجماعة المؤمنين وجماعة الكافرين والأحداث الدائرة بينهم حول التوحيد والعبادة، وجماعة أهل الجنة، وجماعة أهل النار وحوارهم حول مآل كل منهم، والنسوة في قصة يوسف...

وإذا كانت القصة الفنية تهتم كثيراً بذكر أسماء الأشخاص، إلا أن القرآن الكريم – أثناء سرد أحداث القصة – كثيراً **ما يهمل ذكر أسمائهم**، لأنه لا عبرة في ذلك، بل يقتصر في ذكر صفة الشخص على قدر ما تتطلبه حاجة البيان**[22:ص52]**، وخير مثال ما ورد في قصة يوسف، فعلى طول أحداثها وكثرة الحوار فيها لم تذكر أيًّا من أسماء إخوة يوسف، أو اسم عزيز مصر، أو امرأته...، مثال ذلك ما ورد في سورة (الشمس) من ذكر قصة ثمود: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَىٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾، فقد ذكر القرآن وصف: ﴿ أَشْقَىٰهَا ﴾، وليس باسمه.

5/3/4- الطير والحشرات: لم تكن الشخصيات في القصص القرآني مقصورة على الملائكة والجن والأنبياء وبعض البشر، بل كان للطير والحشرات نصيب من أحداث القصة، بل وكان لها دور في الحوار.

فمن حوار الطير حوار الهدهد مع سليمان: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ النمل: ٢٢

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومن حوار الحشرات قوله تعالى حكاية عن قول النملة:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ النمل: ١٨.

4/4- الأحداث: هي مجموعة المواقف المتتالية والمتتابعة تتابعاً محكماً متماسكًا حول معنى ما أو فكرة لها قيمة، تقوم بها بعض الشخصيات، لتتكون منها في النهاية قصة لها هدف ومضمون، منها على سبيل المثال في قصص القرآن الكريم الأحداث التي دارت حول قصة فرار أهل الكهف خوفًا من بطش الكافرين إلى أن أغلق عليهم الكهف...، وكذلك قصة فرار موسى

من بطش فرعون وقومه ونهايتهم بالغرق، كل ذلك عبر الحوار الدائر بينهم.

هذه الأحداث منها ما يقبله العقل وتألفه النفس ويعتاده الناس، ومنه ما يكون من خوارق العادة، لتكون معجزة ودليلاً وبرهانًا على صدق الرسل وتأييدهم.

5/4- العقدة الفنية: هي الحدث الأكبر أو الفكرة أو المشكلة التي تدور حولها أحداث القصة التي تصل إلى ذروتها عبر التوتر وتشابك الأحداث والصراع الدائر بين أشخاص القصة، ومن ثَمَّ الوصول إلى الحل النهائي وبيان الهدف من إيرادها وسرد أحداثها.

نلحظ في القصص القرآني أن **(العقدة)** تركز في أغلبها على مسألة التوحيد والإيمان بالله وعبادته...، لهذا كان الإنذار الأخير في كل قصة قرآنية يشير إلى الذروة في تأزم الأحداث، لنصل إلى المشهد الأخير من كل قصة قرآنية يشير إلى إنزال العقاب بالمكذبين الذين كانوا يستحقون العقوبة، نتيجة كفرهم وعنادهم.

6/4- الحوار: الحوار في القرآن له أكثر من دلالة، فهو "الحديث الدائر بين شخصين أو أكثر، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، يغلب عليها تبادل الأخبار، أو محاولة الإقناع لتوجيه النصح والإرشاد...، فهو حديث متبادل لا يستأثر به أحدهما دون الآخر، يغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب**[26:ص212]**، ونلحظ من حوار القصص القرآني أنه يمتاز بالصدق، والإيجاز، والإتقان، وإحكام السبك، والموضوعية، والإفصاح عن المضمون، تجعل القارئ في اهتمام مستمر. وبهذا المعنى ورد مصطلح الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع: قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴾ الكهف: ٣٤. وقوله تعالى:﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ٣٧ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٣٨ ﴾ الكهف، وقوله تعالى: ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ المجادلة: ١.

وقيل الحوار: "هو مناقشة بين طرفين – أو أطراف – بقصد تصحيح الكلام، وإظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبهة، وردّ الفاسد من القول

والرأي**[26:ص12]**. وبهذا المعنى ورد مصطلح الحوار في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

– منها ما حصل بين الله عزّ وجلّ وملائكته حول خلق آدم –عليه السلام:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ٣٠.

– ومنها ما دار بين الله عزّ وجلّ وبين نوح –عليه السلام – عند محاولة التوسل لإنقاذ ابنه، قال تعالى:﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ هود.

– ومنها ما حصل بين الله سبحانه وتعالى وبين إبراهيم –عليه السلام – عندما طلب من ربّه أن يريه كيف يحيي الموتى، قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٦٠.

– ومنها ما حصل بين موسى –عليه السلام– حين طلب من ربّه أن يسمح له برؤيته، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾الأعراف: ١٤٣.

– ومنها ما حصل بين الله سبحانه وبين عيسى–عليه السلام – حين يسأله ربه عما إذا كان طلب من الناس أن يتخذوه وأمه إلهين من دون الله، قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ المائدة: ١١٦.

وعلى الرغم من أهمية الحوار في القصة، إلا أن هناك قصصاً في القرآن الكريم خلت من هذا العنصر على أهميته، منه ما ورد في قصة أصحاب الأخدود، حيث قال الله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ .

7/4– التشويق: تمتاز القصة القرآنية بالبداية المشوّقة، كما في سورة الفيل التي ابتدأت بسؤال مثير للاهتمام:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾ الفيل: ١، فالعرب يعرفون أن لعنة الله قد حلت بأصحاب الفيل، ولكنهم بحاجة إلى مزيد من التفاصيل، ثم ذكرت نهاية القصة في بدايتها:﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ الفيل: ٢، وما زال

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الاستفهام قائماً، وكيف كان ذلك؟ فجاءت الإجابة في ثلاث آيات قصيرات مركـــزات:﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ ﴾ الفيل .

هكذا وُصفت واقعة الفيل أبلغ وصف، واختتمت بنهاية محكمة أشد الإحكام وروعة، هذه القصة القرآنية ليست في جِدَّةِ موضوعها، فهي قصة معروفة عند العرب متداولة بينهم، ولكن روعتها تكمن في القالب الجديـــد التـــي عرضت عبرها، وفي أسلوبها الموجز البليغ، فهي تتحدث عن واقعة عظيمة قدمت مختصرة في خمس آيات. هذا فضلاً عن عنصر المفاجأة التي تتميز به القصة القرآنية عبر تنوع الأساليب التي كانت تقدَّم عبرهـــا، فقـــد يكـــتم القرآن سرَّ المفاجأة حتى تتكشف في نهاية القصة، وفي هذا تشويق للقارئ حتى تتم القصة وتعرف نهايتها، كمـــا في قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح**[27:ص11]**.

5- خصائص القصة القرآنية:

1/5- الواقعية البحتة: تتميز القصة القرآنية أنها تنقل للقارئ أحداثًا ومواقف حدثت بالفعل، لا مجال للخيال فيها، بعكس القصة الفنية التي يغلب عليها التوهم والخيال من أجل الحبكة الفنية وتشويق السامع.

2/5- التنويع في المقدمات وأسلوب العرض: يتضح ذلك من سورة الكهف، فقد ابتدأت بذكر ملخـــص كامـــل لوقائعها، ولكن هل أشبع هذا الملخص الرغبة في معرفة تفاصيل هذه القصة؟ والإجابة: كلا، بدليل قوله تعالى بعد ذلك: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾ الكهف: ١٣، فالقـــارئ والمســـتمع يتلهف لمعرفة سبب ذهاب الفتية إلى الكهف، والأحداث التي جرت لهم بعد ذلك، لذا نلحظ اعتماد سرد القصة على ما سماه النقاد بطريقة: (الفلاش باك). هذا فضلاً عن بداية بعض السور باستفهام، ليثير الدهشة والتشويق، وهو ما نراه في سورتي(عمَّ)، و(الفيل) سالفتي الذكر.

3/5- بيان قدرة الله سبحانه وتعالى: قد يكون الدافع من ذكر القصة في السورة هو بيـــان قـــدرة الله ســـبحانه وتعالى، من ذلك ما ورد عبر سرد قصة أهل الكهف**[28:ص1]**، فقد لبثوا في كهفهم ثلاثمائـــة ســـنين وازدادوا تسعًا، قال تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾، ثم يقول تعـــالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِـْٔتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ﴾ ثم يقول تعـــالى:﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾.

4/5- الغالب في القصة القرآنية توجيه الخطاب للنبي ﷺ: إذا تأملنا مقدمة القصة القرآنية فإننا نجد أن الخطاب في الغالب يكون موجهًا للنبي ﷺ، يقول تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ آل عمران: ٤٤، دلالةً على أن هذه القصة تساق لأجله ولأجل دعوته بهدف:

- بيان بعض الأمور الغيبية التي لا يعلمها الرسول ولا قومه، تأكيداً بأن هذا القرآن من عند الله، وأن العاقبة للمؤمنين، قال تعالى:﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ يوسف: ٣، وقال تعالى: ﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ هود: ٤٩.

– تثبيت دعوته وتأكيدها، والتخفيف من وطأة ما أصابه من قومه، قال تعالى: ﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ هود: ١٢٠.

– ردع معانديه وتخويفهم، كما في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡۖ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ هود.

– التأسي بإخوانه من الرسل قبله، والاقتداء بهم في صبرهم، قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾ الأنعام: ٩٠، ويقول تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوۡمُ إِبۡرَٰهِيمَ وَقَوۡمُ لُوطٖ ﴿٤٣﴾ وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ ﴾ الحج.

– بيان العظة والاعتبار، قال تعالى:﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ يوسف: ١١١.

– بيان بعض المعجزات التي سخرها الله تعالى لرسله، لتثبيتهم في دعوتهم، منها معجزة إحياء الموتى، تلك التي ذُكرت في قصة قتيل بني إسرائيل، قال تعالى: ﴿ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ البقرة: ٧٣، وما ورد في قصة إبراهيم، قال تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ البقرة: ٢٦٠.

– إظهار بعض صور ظلم الكافرين لأقوامهم، وإجبارهم على الكفر، قال تعالى:﴿ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ القصص.

وعبر توجيه القصة للرسول ﷺ يتم توجيه الحديث لعامة المؤمنين.

5/5– امتزاج الأحداث بموضوع القصة: تتميز القصة في القرآن الكريم بأنها تمتزج بأحداثها امتزاجاً عضوياً لا مجال فيها للفصل بينهما، بحيث لو حذفت بعض الأحداث من موقعها الوارد في القصة لاختل المعنى، فالقصة تسهم في بيان مضمون النص وإيضاحه للقارئ، فلو حُذف على سبيل المثال قصة الغراب التي وردت أثناء الحديث عن قصة ابني آدم (قابيل وهابيل) لما استقام المعنى، قال تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ المائدة، فالغرض من ذكر الغرابين كان لحكمة إلهية وهي بيان كيفية دفن الموتى، والحكمة من ذلك[1].

6/5- ارتباط عقدة القصة بالإنذار والوعيد وبيان العبرة: نلحظ في القصص القرآني أن العقدة غالباً ما تركز على (الكفر والشرك والعناد والظلم والطغيان...)، لذلك ارتبطت عقدة القصص القرآني بالإنذار والوعيد لهؤلاء الطغاة، فكان الإنذار الأخير في كل قصة قرآنية يشير إلى (الذروة) في تأزم الأحداث، والوصول إلى الذروة يعني قرب حدوث (الحل) الذي كان يأتي في القصص القرآني عبر معجزة إلهية ترمي إلى إنزال الهلاك التام بالقوم المفسدين، ولهذا كان المشهد الأخير من كل قصة قرآنية يتميز بإنزال كارثة بالمكذبين الذين كانوا يستحقون العقوبة منها:

- طوفان قوم نوح، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾ العنكبوت: ١٤.

- وزلزال قوم لوط، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴾ هود: ٨٢.

- والعاصفة المدمرة لعاد قوم هود، قال تعالى: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ ﴾ الذاريات

- والصيحة لثمود قوم صالح وشعيب، قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ هود، وقال تعالى:﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴾ هود: ٩٤.

- والغرق لفرعون وجنوده، قال تعالى: ﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۗ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَۚ وَكُلّٞ كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴾ الأنفال: ٥٤.

- وخسف الأرض بقارون، قال تعالى: ﴿ فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ﴾ القصص: ٨١، ذلك لإظهار أن القوة لله جميعاً، وتحذر مشركي مكة من ملاقاة المصير نفسه، مع

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الحرص على ربط طرق الإهلاك مع نوعية الذنب المرتكب من قبل المكذبين بالدين بقصد الاعتبار، وينتهي هـذا المشهد بانتصار الرسول ﷺ والفئة المؤمنة من قومه، وفي ذلك رفع للروح المعنوية للرسول ﷺ وصحابته وللدعاة من بعدهم، قال تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾ المجادلة: ٢١.

7/5- الدقة في اختيار الكلمات: يمتاز القرآن الكريم بالدقة في اختيار الكلمات التي تحمل دلالات عميقة، وتعبر عن أحداث كثيرة بأقل عدد من الكلمات كما في كلمة (تَذُودَانِّ) الواردة في قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِّۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾ القصص: ٢٣، فهذه الكلمة بينت أن الفتاتين كانتا تحبسان أغنامهما، وتمنعانها من الاختلاط بأغنام الآخرين، حتى لا يدعي أحدهم أنها له، وهذا يعني أنهما كانتا تنتظران – لضعفهما – حتى يخف الزحام فتسقيان أغنامهما، وأن أغنامهما كانت تريد الذهاب إلى مورد الماء مع سائر الماشية فكانتا تمنعانها، وهذه الكلمة ساهمت في تخيلنا للموقف وما فيه من حركة، والدوافع النفسية التي تدفعهما للتصرف بهذه الطريقة، كل ذلك لخصه القرآن الكريم في كلمة واحدة هي ﴿تَذُودَانِّ﴾، ولاشك في أن هذه الكلمة تكشف عن نفسية هؤلاء القوم الذين كان يسيطر عليهم حب الذات، والحرص على مصالحهم الخاصة بهم دون الالتفات إلى حاجة الآخرين للماء، وعدم مراعاتهم لضعف هاتين الفتاتين وكبر سن والدهما، ولذلك لفت هذا المشهد انتباه موسى عليه السلام وأثار تعجبه، ولما عرف القصة سقى لهما، وهذا يدل على حسن خلقه**[28:ص1]**.

8/5- شيوع استخدام أساليب التوكيد: المتتبع لآيات القرآن الكريم يلحظ التفاوت الملحوظ في استخدام أساليب التوكيد لأغراض منها:

– بيان شدة إعراض الكافرين عن سماع الهدى والإيمان، وخير مثال ما ورد في سورة يس، قال تعالى:﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٣ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ١٤ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ١٥ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ١٦ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ١٧ ﴾ يس.

– بيان أن الكاذب قد يلجأ لتوكيد كلامه مداراة لكذبه، وخير مثال ما ورد على لسان إخوة يوسف عليه السلام، فهم كانوا يعلمون أنهم في موضع شك من أبيهم، فكانوا يحاولون إبعاد الشبهة عن أنفسهم بأساليب التوكيد، من ذلك استخدام (إن) و(لام) التوكيد والتقديم والتأخير في بداية مكرهم بيوسف: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ١٢ ﴾ يوسف، ثم تأتي (اللام) الموطئة للقسم – فضلاً عما سبق– في تعهدهم بحماية يوسف من الذئب: ﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ١٤ ﴾ يوسف: ١٤ .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

6- بين القصة الفنية والقصة القرآنية: هناك اختلاف بين القصة القرآنية والقصة الفنية، ذلك أن القصة القرآنية تشيع فيها التعليقات التي تلخص مغزى القصة، التي تسبق سرد الأحداث، أو تلحق السرد، أو تأتي عبره لتفسر أسباب تلك الأحداث بما يسوغها حتى يكون لها وقعها في النفوس بما يستخدم في التعقيب عليها من أساليب التذكير والوعظ والزجر، ومن الأمثلة على ذلك: طريقة عرض قصة أهل الكهف فهي تلتقي بملخصها في ثلاث آيات ثم يأتي التفصيل.

فالقصة القرآنية تحرص على إبراز المغزى في حين لا يجوز ذلك في القصة الفنية، والمحلل الأسلوبي لا يحتاج إلى تسويغ مثل هذا المنهج الذي يتناسب مع غايات القرآن الكريم الدينية، فالقصة القرآنية قصة إيمان وهدفها تربية العقيدة في الوجدان الإنساني، فقد جاء القرآن الكريم لكل العقول والاتجاهات، لكن بعض الناس قد لا يستطيع استنتاج العبرة من القصة، فكان لابد من إرشاده إلى الغرض الذي تجسده بأسلوب يغلب عليه التبسيط أحياناً لتوضيح العبرة ليفهمها كل إنسان. ولكن هذا لا يعني أن القصة القرآنية تأخذ بالتقرير والمباشرة وإنما هي تهتم بالتصوير والتجسيم والاستحضار والإيحاء، فسورة (يوسف) من أولها إلى آخرها لم يذكر فيها شيء عن وسامة يوسف عليه السلام، لكننا نرى الوسامة الأخاذة في أعين النسوة اللائي عندما رأينه، قطعن أيديهن لفرط الذهول من وسامته.

فحقيقة جماله وحسنه ووسامته قدمت لنا مجسمة تكاد تنطق في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ يوسف: ٣١، والتضعيف في الفعل (قَطَّعن) أسهم في إيضاح الموقف وتصويره بحيث يمكننا تخيل مشهد النسوة وهن يقمن بتقطيع أيديهن، وبعده يأتي تشبيههن له بالملك الكريم يعني أن جماله قد فاق الوصف**[28:ص5]**.

الفجوة الدلالية في القصص القرآني – (سورة يوسف نموذجًا)

توطئة: ذكر المؤرخون أن إسحاق بن إبراهيم –عليهما السلام– عندما تزوج في حياة أبيه كان له من العمر أربعون سنة، أنجب من زوجه توأمين: هما العيصُ ويعقوبُ، ولما بلغ يعقوبُ سنَ الرشد تزوج أكثر من زوجة، وأنجب منهن اثني عشر ولداً، وقد أنجب من إحداهن – يقال: اسمها راحيل – الشقيقان: يوسف وبنيامين.

ويروى أنَّ يعقوب عليه السلام كان خطبَ إلى خالهِ ابْنَتَهُ راحيلَ على أن يخدمَهُ سبعَ سنين فأجابَهُ، فلما حلَّ الأجَلُ زوَّجَهُ ابنتَهُ الكبرى **لَايَا**،

فقالَ يعقوبُ لخاله: لَمْ يكن هذا على شَرطِي، قال: إنَّا لا نُنكِحُ الصغيرةَ قبلَ الكبيرةِ، فهَلُمَّ فَآخُذْ منِّي سبعَ سنين أُخرى وأزَوِّجُكَ **راحيلَ**، وكانوا يجمعون بين الأُختين، فرعَى يعقوبَ سبعَ سنين أُخرى وزوَّجه راحيل، ودفعَ لكلٍّ واحدةٍ من ابنتيه أمَةً تخدمها، فوهبتاهما ليعقوبَ عليه السلام.

فولَدت لَايَا أربعةَ بَنين: روبيل، وسَمعون، ويهودَا، ولَاوِي، وولَدت راحيل: يوسُفَ، وبنيامين، وولدت كل واحدة من الأمتين ثلاثة بنين، فجملة بنيه اثنا عشر...**[29:ص30،39 :318/1، 31: 468/3، 32: 180/2]**.

ويروى أن سبب نزولها**[33:ص407]** ما روي عن سعد بن أبي وقاص أنه قال: أنزل القرآن على النبي، فتلاه على أصحابه زماناً، فقالوا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يا رسول الله: لو قصصت علينا، فنزلت سورة يوسف، لذلك قال الله تعالى في مطلع السورة: ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ يوسف: ٣.

جاءت قصة يوسف مكتملة الأركان الفنية – ولم تتكرر أو تتجزأ على أكثر من سورة كباقي قصص القرآن – بأسلوب يمتاز بحسن التقسيم، وجمال العرض، والدقة المتناهية في إبراز تسلسل الأحداث، فضلاً عن الإثارة والتشويق في تتبع الأحداث التي أظهرت الأحوال النفسية والمشاعر الإنسانية المختلفة:

– منها: أبوّة يعقوب وخوفه على يوسف أولاً، ثم على إخوته من الحسد.

– ومنها: الحقد والحسد اللذان أضمرهما إخوة يوسف له.

– ومنها: مشاعر امرأة العزيز تلك المشاعر المتأججة التي تعتري المرأة ذات الجمال والسلطان، ثم مشاعر النسوة اللاتي قطعن أيديهن...

– ومنها: المكيدة التي كادها يوسف لأخوته، ولم تكن من تدبيره، بل من تدبير رب العالمين، ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ﴾، كل ذلك تم تصويره تصويراً بديعاً بليغاً معجزاً، وكأن القارئ يعيش القصة بعقله ووجدانه، ويرى الأحداث في خيالاته رأي العين.

اعتمدتُ في استنباط الفجوات الدلالية على: تفسير مقاتل بن سليمان، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، وبحر العلوم للسمرقندي، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي فهي أشهر التفاسير التي اهتمت بهذا الظاهرة.

ونظراً لتعدد الأحداث والمشاهد تقسمت القصة إلى فصول ومشاهد بحسب تطور الأحداث كما يلي:

(الفصل الأول): رؤيا يوسف وبداية المكيدة

أولاً: بداية القصة وحوار يعقوب ويوسف حول الرؤيا:

قال تعالى: ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ٤ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ ﴾ .

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات: ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا **(بلغتكم يا معشر العرب)** لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ **(معانيه وتقيموا ما فيه من أوامر ونواهٍ)** ٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ **(يا محمدُ)** أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ **(تسْليةً لك وتسْرِيةً لأصحابك)** بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ **(عن هذه القصة ولا تَعْلَمُ عنها شيئًا)** ٣ **(تبدأُ القصةُ)** إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ **(يعقوبُ متعجبًا من رؤياه التي رآها في منامه:)** يَٰٓأَبَتِ إِنِّي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

رَأَيْتُ **(في المنامِ أنّ)** أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ **(هبطُوا إلى الأرْضِ من السَّماءِ، ثمَّ)** رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ **(علِمَ يعقوبُ أنها رؤيا حقٍّ من اللهِ ونعمةٌ يمنُّها على يوسف فـ)** قَالَ **(له ناصحًا خائفًا عليه من حَسَدِ إخوتِه وحِقْدِهم عليه، فقدْ كان تبينَ له من حالِ إخوتِه معه قبلَ ذلكَ حسدًا:)** يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ **(فيحسدوك، ويَضْمِروا لك شرًّا ومن ثَمَّ)** فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ **(إذ أبانَ لهم عداوتَه منذُ الأزلِ وأظهرَها، فاحذرِ الشيطانَ أن يُغريَ إخوتَك بالحسدِ بك إنْ أنت قصصتَ عليهم رؤياك)** ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ **(التي يرويها الناسِ عن رُؤياهم حتى تكونَ عالمًا بعواقبِها)** وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ **(بالحسنِ والجمالِ والمحبةِ في القلوبِ، ثم بالنبوَّة والثباتِ على الدينِ)** وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ **(مِنْ بعدِك)** كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ **(إذ اتَّخذَه خليلًا، ونجاهُ من النارِ حين أُلْقِيَ فيها)** وَإِسْحَٰقَ **(إذ أكرمه بالنبوة، ثم ثبتهما على الإسلام)** إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ **(بمَنْ هو أهلٌ للاجتباءِ والنعمةِ،)** حَكِيمٌ **(في تدبيرِ أمورِ خلقه)** ﴿٦﴾ لَّقَدْ كَانَ فِى **(قصة)** يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ **(الأحدَ عَشَرَ)** ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ **(الذين سألوا عن أخبارهم وقصتهم، كان منهم: كعبُ بنُ الأشرفِ، وحُيي، والنعمانُ بنُ أوفَى، وعمرٌو، وبحيرا، وغزالُ بنُ السموألِ، ومالكُ بنُ الضيفِ...، هؤلاء بعض اليهود الذين سمعوا ذكر يوسف وإخوته من النبي ﷺ فسألُوه عن أمرِهم)** ﴿٧﴾ ﴾.

وقد يكون من الشطح في تأويل هذه الآيات: ما رويعن ابن عبَّاس أنَّهُ قَالَ: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ **(فلَمَا قَصَّ يُوسفُ رُؤْيَاهُ عَلَى أبيه نَهَرَهُ وَزَجَرَهُ لِئَلاَّ يَفْطَنَ إِخْوَتُهُ، وَقَالَ لَهُ فِي السِّرِّ)** يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ ﴾**[31: 3/466]**. إذ لا معنى لـ(نَهر وزَجر) يعقوب لابنه، لكن ما يناسب المعنى وسياق الحال هو الخوف والشفقة والقلق على يوسف، وهو ما أشار إليه القيسي في تفسيره حيث قالا: فأشفق يعقوب أن يحسده إخوته على ذلك، فنهاه أن يقصَّها عليهم"**[34: 5/3501]**.

ثانيًا: الحقد وآليات الخلاص:

المشهد الأول: تدبير المكيدة

قال تعالى:﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾.

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات:﴿ (لما رأَى إخوةُ يوسفَ حُبَّ أبيهم الشديدَ له ولأخيه من أمه بنيامين أعماهم الحقدُ والغيرةُ، واتفقوا على الخلاص من يوسف أولاً، فاذكر يا محمدُ لمعْشَرَ اليهود تفاصيل هذه المكيدة وقت أن جاء إخوتُه) إِذْ قَالُوا۟ **(فيما بينهم:)** لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ **(بنيامين)** أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ **(فنحن عشرة، وهما اثنان)** إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ **(وشقاء)** مُّبِينٍ **(بسبب حبّه وإيثاره يوسف وأخيه علينا)** ﴿٨﴾ **(فوسوس الشيطان إلى**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أحدهم بأنْ) ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا **(تكون بعيدة)** يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ **(من حبِّ يوسف، فيُقبل عليكم بحبِّه ورعايته)** وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ **(عنده)** ﴿٩﴾ **(ولأن عناية الله حاصلة لا محالة فـ)** قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ **(وهو يهوذا إذ أخذته الشفقة بصغر سنه:)** لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ **(فإن قتله جُرمٌ عظيمٌ، ولكنْ إذا أردتُّم الخلاصَ منه فخذوه وألقُوهُ)** فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ **(على طريقِ الناسِ فـ)** يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ **(منهم فيأخذونَه، ويكفونَكم أمرَه، ويَغيبُ معهم خبره، هذا)** إِن كُنتُمْ **(لا بد)** فَٰعِلِينَ **(ما عزمتم عليه)** ﴿١٠﴾.

المشهد الثاني: الاحتيال على الأب:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾.

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات: ﴿**(فأتوا أباهم من فورهم فـ)** قَالُواْ **(وقد أظهروا له الفرح والسرور والنشاط كذباً وبهتاناً، ليخدعوا أباهم بخروج يوسف معهم إلى الصحراء:)**يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ **(فترسله معنا إذا نحن خرجنا إلى الصحراء خارج المدينة ليلهو معنا ويلعب)** وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ **(يا أبت)** أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ **(ويلهو معنا ولا تخفْ عليه)** وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ **(من أن يناله شيء يكرهه أو يؤذيه)** ﴿١٢﴾ قَالَ **(يعقوب مستشعراً القلق وكأنه بشعور الأب يدري أن أمراً ما سيحدث لابنه:)** إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ **(معكم إلى الصحراء وهي كثيرة الذئاب)** وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ **(بلعبكم ولهوكم)** ﴿١٣﴾ قَالُواْ **(وقد تلقفوا من أبيهم حجة الخلاص من يوسف، وقد أظهروا له الثقة من أنفسهم:)** لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ **(فاطمئن يا أبانا، فلن يحدث ذلك)** ﴿١٤﴾ ﴾.

المشهد الثالث: تنفيذ المكيدة:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾.

وتقدير الفجوات الدلالية في الآية:﴿(وافق يعقوبُ متخوفًا قلقًا على يوسف، ثم أرسله معهم، ولما خرجوا به أظهروا ليوسف كرامةً كذبًا وبهتانًا ليخدعوا أباهم) فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ **(إلى البريّة أظهروا له العداوة، وجعل أحد إخوته يضربه، فيستغيث بالآخر فيضربه، فجعل لا يرى منهم رحيماً، فضربوه حتى كادوا يقتلونه، فجعل يصيح ويقول: يا أبتاه! يا يعقوب! لو تعلم ما صنع بنو الإماء بابنك! فلما كادوا يقتلونه، قال لهم يهوذا: أليس قد أعطيتموني موثقًا أن لا تقتلوه؟ فانطلقوا به)** وَأَجْمَعُوٓاْ **(أمرهم)** أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ **(فجعلوا يدلونه في البئر فيتعلّق بشَفير البئر، فربطوا يديه، ونزعوا قميصه، فقال: يا إخوتاه! ردوا عليّ قميصي كي أتوارى به في**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الجبّ! فقالوا: ادعُ الشمسَ والقمرَ والأحدَ عَشَرَ كوكبًا تؤنسك!، قال: إني لم أرَ شيئًا، فدلوه في البئر، حتى إذا بلغ نصفها ألقوه إرادةَ أن يموت، ثم ألقوه فيه، والماء يومئذ كَدَرٌ غليظٌ، فعَذُبَ الماءُ وصفَا حين أُلقيَ فيه، ثم قام على صخرة في قاصية البئر، فوكل الله به ملكًا يَحرسُه في الجب ويُطعمُه)وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ **(بعد ما انصرف إخوته وتركوه في ظلمة الجبِّ:)** لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا **(الذي فعلوه بك، ومكرهم لك)** وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ **(حين تخبرهم أنك يوسف)**﴿١٥﴾ ﴾ .

المشهد الرابع: نجاح المكيدة ودموع الذئاب:

قال تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٖۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾.

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات:﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ **(بكاء الماكرين)** ﴿١٦﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا **(ليحفظه لنا)** فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ **(بعد أن هاجمه)**ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾**(ولكي يؤكدوا سبك حيلتهم كانوا قد فكروا)** وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ **(وذلك أنهم حين ألقوه في البئر انتزعوا قميصه، ثم عمدوا إلى سخلة فذبحوها على القميص، ليخدعوا أباهم، فلما رأى أبوهم القميص صحيحاً اتهمهم، فقد كان لبيباً عاقلاً، فقال: ما أحلم هذا الذئب حين خلع القميص كراهية أن يتمزق، ثم بكي و)** قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ **(ما، قد أضمرتموه قبل)** فَصَبۡرٞ جَمِيلٖۖ **(لا جزع فيه، رضاً بقضاء الله)** وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ **(من زعمكم أن الذئب أكله)**﴿١٨﴾ ﴾.

ثالثًا: يوسف والانتقال إلى حياة جديدة:

قال تعالى: ﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾.

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات:﴿**(وبعد فترة هيأ الله ليوسف أسبابَ النجاة)** وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ **(من المسافرين، وكانوا رفقة من العرب يريدون مصر، أخطأوا الطريق بقدرٍ من الله، فانطلقوا يمشون على غير هدًى من الطريق حتى نزلوا قريبًا من الجبِّ، وكان الجبُّ في مكان بعيد من العمران، لم يكن إلا للرعاة)، فـ(لمَّا أرادوا الماء)** فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ **(إلى الجبِّ وكانا رجلين)** فَأَدۡلَىٰ **(أحدهما)** دَلۡوَهُۥۖ **(فتعلق يوسف بالدلو، ولما رآه الرجل ورأى حسنه نادَى أصحابه و)** قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ **(فطمعوا في بيعه)** وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗ **(من أصحابهم الذين مروا على**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الماء معهما في الرفقة، وقالا: هو بضاعة استبضعناها بعضَ أهل مصر؛ إذ لو قالوا: إنا وجدناهُ أو اشتريناه، سألهم باقي الرفقة الشركة فيه)وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ **(من ادعاء الكذب)**﴿١٩﴾ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ **(ناقص عن قيمته؛ لأنهُ كان حُرًا، وثمن الحر وبيعه حرامٌ، وكانت قيمة الثمن)** دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ **(حين باعوه)** مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ **(فهم لم يعلموا منزلة يوسف عند الله، ولم يعلموا من أبوه، ولو علموا ذلك ما باعوه)**﴿٢٠﴾ **(ولما قدمت السيّارة بيوسف إلى مصر عرضوه للبيع)** وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ **(وهو العزيز على خزائن مصر، وكان اسمه قطفير)** لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ **(صاحبة القصر واسمها زليخا)** أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ **(وأحْسِني منزلته وولايته)** عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ **(فيصيبنا منه خيرٌ)** أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ **(فقد كان قطفير عاقرًا ولا يأتي النساء، في حين أن امرأته كانت حسناء ناعمة)** وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ **(المُلكَ والسلطان)** فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ **(الذي كتبه ليوسف مما لا يعلمه الناس)** وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ **(حكمة الله وقدره)**﴿٢١﴾﴾.

هنا ينتهي الفصل الأول من القصة، فإن كان هذا الجزء في دلالته يعد خبراً من الله تعالى عن نبيّه يوسف ﷺ، فإنه تذكير من الله لنبيّه محمداً ﷺ، وتسلية منه له عما كان يلقى من أقربائه وأنسبائه المشركين من الأذى، فالمراد من هذا أن يقال له: اصبر يا محمد، على ما نالك في سبيل الدعوة إلى الله، فإنّي قادرٌ على تغيير ما ينالك من هؤلاء المشركين، فكما كنتُ قادراً على تغيير ما لقي يوسف من إخوته في حال ما كانوا يفعلون به ما فعلوا، ولم يكن تركي ذلك لهوان يوسف عليّ، ولكن لماضي علمي فيه وفي إخوته، فكذلك تركي تغييرَ ما ينالك به هؤلاء المشركون لغير هوان بك عليّ، ولكن لسابق علمي فيك وفيهم، ثم يصير أمرُك وأمرهم إلى عُلوّك عليهم، وإذعانهم لك، كما صار أمر إخوة يوسف إلى الإذعان ليوسف بالسؤدد عليهم، وعلوِّ يوسف عليهم**[11: 7/15]**.

الفصل الثاني: الحياة الجديدة

أولاً: يوسف وإتيانه الحكمة: قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

وتقدير الفجوات الدلالية في الآية:﴿ **(لما أَتَى اللهُ يوسفَ تأويلَ الأحاديث كان أعبرَ الناس بتأويلها)** وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ **(ومنتهى قوته في نفسه وعقله)** ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ **(فجعلناه حكيماً عليماً)** وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ **(الصابرين على النوائب)**﴿٢٢﴾ ﴾

ثانيا: يوسف والابتلاء العظيم:

المشهد الأول: زليخا وهوى النفس والمكر بيوسف

قال تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ﴾.

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات: ﴿ (بعد أن أقام يوسف في القصر سنين وظهر منه الأمانة والصدق والإخلاص فضلاً عن حسنه وجمال سريرته مما وهبه الله به أغرى كل هذا امرأة العزيز وشغفها حبًّا، وكان من حكمته – سبحانه وتعالى – لما أراد حكاية ما أضمرت في نفسها وقامت بفعله لم يذكر اسمها ولا صفتها، وإنما ذكرها بما يحافظ على صورتها فقال سبحانه وتعالى:) وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ(تريد منه أن يواقعها، فصرفت الحراس واستدعت يوسف)وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ(بابًا بعد باب، على نفسها وعلى يوسف، تريد منه الفاحشة، فقد اعتراها ما يعتري النساء من مشاعر الأنوثة عند رؤية جمال الرجال، خاصة عند غياب الزوج) وَقَالَتۡ(مغريةً له بذكر محاسنه، وحسن جماله، وتشوّقها إليه:) هَيۡتَ لَكَ (يا يوسف اقترب مني، أنا بين يديك، لا يرانا أحدٌ)قَالَ(يوسف صابرًا محتسبًا:)مَعَاذَ ٱللَّهِۖ(خالقي، ثم تذكر سيده الذي رباه وصاحب الفضل عليه فقال:) إِنَّهُۥ رَبِّيٓ(سيدك وسيدي لقد) أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ(وأكرمني وائتمنني على بيته وأهله، فلن أخونه أبدًا) إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ (بعد ارتكابهم المعاصي، فهو يرانا ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء) ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ (أقبلت عليه شاغفة به نفسها و)هَمَّتۡ بِهِۦ(تريده بشدة فجذبته إليها) (ففزع يوسف) وَهَمَّ بِهَا(فدفعها عنه هاربًا منها فأمسكت بقميصه من خلفه فتمزق فـ) لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ(بأنْ مزقتْ قميصَه نتيجةَ جذبه إليها، فلولا أنه رأى ذلك وعلم أن هذا دليل براءته لاتُّهم فيها، فمن طبائع الأشياء أن المريد للفاحشة من المرأة يعتدي عليها بشدة ويمزق ثيابها بطبيعة قوته وإصراره، لا أن تُمزَّق هو ثيابه) كَذَٰلِكَ(كانت براءة يوسف وحفظه) لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ(وكان يوسف أمامها هاربًا منها، وكانت هي ورائه تتبعه لتحبسه على نفسها، فأدركته قبل أن ينتهي إلى الباب) وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ(حتى شُقَّ وسقط عن يوسف) وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِ (وكان معه ابنُ عمها) قَالَتۡ (بتلعثم وعلى تخوف:) مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ(لقد راودني يوسف عن نفسي، فدفعته وشققت قميصه) ﴿٢٥﴾ قَالَ (يوسف لسيدها وابنِ عمها بل) هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِي(وفررت منها، فأدركتني، وشقت قميصي، ولما اشتد الموقف تأزمًا بينهما

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شَهِدَ) شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ(وهو ابن عمها وكان من خاصّة الملك، فقال بكل حكمة وعدل: تبْيان هذا في القميص، فــ) إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (فأيُّ رجلٍ مطلوب فإنما يؤتى من قبل دُبُره إذا كان هاربًا) ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ (العزيز لزليخا منكرًا متحسرًا أسفًا:) إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ (ثم قال ابن عمها ليوسف: يا) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا (الأمر الذي فَعَلَتْهُ بك، ولا تذكرْه لأحد، و (أنتِ يا زليخا) استغفري لِذَنۢبِكِ (الذي قُمْتِ به إلى زوجك، واطلبي منه العفو، وألا يعاقبك) إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَٰطِـِٔينَ (وحتى لا يُفضح أمرُها أشارت عليهم أن تُحدد إقامته في القصر، حتى لا يذكرَ للناس ما حدث) ﴿٢٩﴾﴾.

المشهد الثاني: كيدهن عظيم والاختيار الصعب

قال تعالى:﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ ﴾.

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات:﴿(شاع الخبر في القصر ولم ينكتم، وتحدث النساء بأمر يوسف وامرأة العزيز حتى خرج الأمر خارج القصر) وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ (وكُنّ خمسَ نسوة: امرأة الخباز، وامرأة الساقي، وامرأة صاحب السجن، وامرأة صاحب الدوابّ، وامرأة صاحب الإذن قُلْنَ:) ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا (العبراني) عَن نَّفْسِهِۦ (تريده لنفسها) قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا (وعشقًا شديداً، أهلك نارُه قلبَها) إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (وشقاء عظيم من ذلك الحب، يُردْنَ الانتقاص من أمرها) ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ (زليخا) بِمَكْرِهِنَّ (وقولهن هذا) أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ (وطلبت منهن الحضور، تريد أن تمكر بهن) وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا (كأنها تحسن ضيافتهن، وأحضرت لهن الأترج، لأنه يُحز بالسكين، فلما جئن إليها وزعت عليهن الأترج) وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا (ثم أمرت الحراس بإحضار يوسف، أمرتهم بأن يتزين ويأتي إليها) وَقَالَتِ (له) ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ (فخرج عليهن) فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ (شغل بهاؤه قلوبَهن، وهالَهنَّ جمالُه، وأيقنّ أنه بَشَرٌ غيرُ البشر، فــ) أَكْبَرْنَهُۥ (وعظَّمنَه، وبدلاً من أن يُقَطِّعْنَ الأترج قَطَّعْنَ) أَيْدِيَهُنَّ (وهُنَّ لا يَشعُرنَ بذلك من رؤية يوسف) وَقُلْنَ (من فرط إعجابهن:) حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا (مثلَنا، فهُنَّ لم يَرَيْنَ في حسن صورته من البشر أحداً،) إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (ونحن لا نلومكِ على حبّ هذا الرجل) ﴿٣١﴾ قَالَتْ (زليخا للنسوة:) فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

(فها هو الذي لُمْتُنَّني في حبي إياه، فقد أصابَكُنَّ في رؤيتكُنَّ إياه، وهذا من نظرةٍ واحدةٍ نظرتُنَّ إليه، فأصابكن من ذهاب العقل، وأنا أعترف لقد) رَوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَ **(من أن يفعل ما طلبتُ منه، وسوف أعاودُ مراودتَه)** وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ **(حتى يطفئ نار حبي له)** لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ **(قالت النسوة: يا يوسف، ما منعك أن تقضي لها حاجتها؟ فحزن يوسف حزنًا شديدًا، ودعي ربه أن ينقذه من براثن فكرهن المشؤوم فـ)** قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ **(من ارتكاب الفاحشة)** وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ **(بي في مراودتهن إياي على أنفسهن فإني أخاف على نفسي ضعفي فـ)** أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ **(فيما يطلبن)** وَأَكُن **(بصبوتي إليهن)** مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ **(فأنا – يا رب – قد صبرت بحولك وتأييدك لي على امرأة العزيز، ولا أستطيع أن أصمد أمام إغراء هؤلاء النسوة)** ﴿٣٣﴾ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ **(فيما طلبه)** فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ **(لدعاء من دعاه)** ٱلۡعَلِيمُ **(بصدق مسألته)** ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم **(في الرأي الذي كانوا رأوه من ترك يوسف مطلقًا، أن يسجنوه، وذلك)** مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ **(التي كانت دليل براءته، فكان الرأي)** لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ **(لئلا يحدّث الناس بأمرها)** ﴿٣٥﴾.

الفصل الثالث: حكمة الله وحياة السجن

المشهد الأول: يوسف وصاحبا السجن وتهيئة أسباب الخروج

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾.

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات: ﴿ **(أرسلوا يُوسفَ إلى السجنِ، وبعدها نَمَا إلى عِلْمِ الملكِ أنّ غلامَهُ الخبازَ يريد أنْ يضعَ له سمًّا في طعامه، وكذلك نما إليه في غلامه الساقي مثل ذلك، فحكَمَ عليهما بالسجنِ، لذلك قال الله تعالى:)** وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ **(ليوسف– وهو ساقي الملك وصاحب شرابه–)** إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ **(في المنام كأني)** أَعۡصِرُ **(ثلاثةَ عناقيدَ من العنب)** خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ **(–وهو خباز الملك وصاحب طعامه–)** إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ **(في المنام كأني)** أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي **(ثلاثَ سلالٍ)** خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ **(يا يوسف)** إِنَّا نَرَىٰكَ **(ونرى على**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وجهك من علامات الصدق والصلاح)مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ(العالمين) ﴿٣٦﴾ قَالَ(يوسف: ألا أخبركما بأعجب من الرؤيا التي رأيتما، قالا: بلى، قال يوسف:) لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ(وأصنافه وألوانه) قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ (ليكون ذلك دليلاً لكما على نبوتي، فقالا ليوسف: إنما يعلم هذا الكهنة والسحرة، وأنت لست في هيئة ذلك، فقال يوسف لهما:) ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ (ولا بوحدانيته ولا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال)وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ(من أهل مصر) لَا يَشۡكُرُونَ(نعم الله) ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ (إني أدعوكما إلى الإيمان بالله وحده) ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ (تعبدونها) خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ (الذي خلقكم وخلق السموات والأرض) ﴿٣٩﴾ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ(من الآلهة) إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ (وحده لا شريك له فقد) أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ (وغيره من الأديان ليس بدين مستقيم) وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ(من أهل مِصۡرَ) لَا يَعۡلَمُونَ(بتوحيد ربهم)﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ(سأنبؤكما بتأويل رؤياكما،) أَمَّآ أَحَدُكُمَا(وهو الساقي، يكون له في السجن ثلاثة أيام، ثم يخرج بعد إظهار براءته ويعود إلى عمله) فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ(وهو الخباز يكون له في السجن ثلاثة أيام ، ثم يخرج) فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦ(فكرهَ الخبازُ تعبيرَ رؤياه، وقال: ما رأيتُ شيئاً، إنما كنت أمزحُ وألعبُ، فقالَ له يوسفُ منكرًا:) قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ(فقدْ وقعَ بكُما ما عَبَّرتُ لكُما)﴿٤١﴾(ويبدو أن أيام السجن قد أخذت من يوسف ما أخذت إذ كان وحيداً، فلما علم بخروج صاحبيه وأنه سوف يعود مرة أخرى وحيداً ففكر) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا(وهو الساقي)ٱذۡكُرۡنِي (واذكرْ قصتّي)عِندَ رَبِّكَ (بأنّي مظلومٌ حتى يُخرجَني من السجن) فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ(والالتجاءَ إليه، فهو الذي قدَّر له دخولَ السجنِ، وهو القادرُ على تهيئةِ أسبابِ النجاةِ له، كما هيَّأ له أسبابَ النجاةِ من الجبِّ قبلَ ذلك، فـ(كان عاقبةُ ذلك أنْ) لَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ﴿٤٢﴾ ﴾.

المشهد الثاني: يوسف وتأويل رؤيا الملك:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾.

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات:﴿وَ(بعد فترة من الزمن) قَالَ ٱلۡمَلِكُ (للملأ من قومه) إِنِّيٓ أَرَىٰ (في المنام) سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ (من البقرات) عِجَافٞ (ورأيتُ) سَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ (ولا أدري ما تأويلها) يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ (وأولُوها لي) إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ (فأنتم علماء أهل الأرض بالتأويل) ﴿٤٣﴾ (احتار الملأ في تأويل رؤيا الملك و) قَالُوٓاْ (هذه الرؤيا) أَضۡغَٰثُ أَحۡلَامٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ (أضْغاث) ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (وكان الساقي حاضراً فصاح) وَقَالَ (– وهو أحدُ صاحبي السجن–) ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا (فقد تذكر تأويل يوسف لرؤياه التي بشره فيها بالخروج) وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ (من الزمن ما نسيه من أمر يوسف، وذكْرَ حاجته للملك فصاح وقال:) أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ (فأرسلوني إلى السجن لمقابلة يوسف، لِأَسْتَعْبِرَهُ الرُّؤْيَا التي عجزتم عن تعبيرها، فهو الذي يستطيع تأويلها) ﴿٤٥﴾ فَتعجبوا، ثم أَرْسَلُوهُ إِلَى يوسف، فدخل عليه، واعتذر إليه بما أنساه الشيطان ذكر ربه، فقال: يا) يُوسُفُ (يا) أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ (الذي صدقتنا في تأويل رؤيانا أنا وصاحبي الخباز) أَفۡتِنَا فِي (تأويل رؤيا الملك في) سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ (من البقرات) وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ (قد رآها الملك في منامه وهالته، ولم يعلم هو ومَن حوله تأويلها، فما تأويلها؟) لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ (تعبيرها) ﴿٤٦﴾ قَالَ (يوسف: تأويل الرؤيا أنكم سوف) تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا (كما كنتم تزرعون سائر السنين قبلها على عادتكم فيما مضى من الخصب، ثم أشار عليهم وأمرهم باستبقاء جزء منه لطعامهم فقال:) فَمَا حَصَدتُّمۡ (من الزروع) فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ (من السنين) شِدَادٞ (فيها جدبٌ وقحطٌ) يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ (وما أعددتم في السنين السبعة الخصبة) إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ (من الطعام والأقوات) ﴿٤٨﴾ (ثم أخبرهم يوسف بشيء لم يسألوه عنه، ليكون ذلك دليلاً على صدقه، وحجةً وبرهانًا على نبوته فقال:) ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ (بالمطر) وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ (العنب والزيتون والسمسم وما أشبه ذلك) ﴿٤٩﴾ ﴾.

المشهد الثالث: البراءة وكرامة الخروج من السجن

قال تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ﴿٥٤﴾ ﴾.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات:﴿(رجع الساقي إلى القوم وأخبرهم بتأويل يوسف لرؤيا الملك، ولما علم الملك حقيقة ما أفتاه به من تأويل رؤياه وصحة ذلك فـ)قَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ(فذهب رسول الملك إلى يوسف)فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ(أخبره أن الملك يدعوه، فأبى يوسف أن يخرج مع الرسول وإجابةَ الملك، حتى يعرف صحّة أمره عندهم، مما كانوا قد افتروا عليه من شأن النساء، فكان يوسف ذا صبر وأناة، فـ) قَالَ(يوسف للرسول:) ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ (المرأة التي سُجِنْتُ بسببها؟ وبال)ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ(وأفعالهن التي فعلنَها بي وبغيري من الناس) عَلِيمٞ ٥٠ (فرجع الرسول إلى الملك من عند يوسف، وأخبره برسالته، فدعا الملك – استجابة لطلب يوسف– النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامرأة العزيز و) قَالَ (لهن:) مَا خَطۡبُكُنَّ (وما كان شأنكن)إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ(؟ فأجبنه و) قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖ (لكن امرأة العزيز أخبرتنا أنها راودته عن نفسه، حينئذٍ) قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ (ذهب الباطل والكذب و)حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠(أعترف بأني)رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ(فيما قاله ودافع به عن نفسه) ٥١ (قال يوسف: هذا الفعل الذي فعلتُه، من ردّي رسول الملك إليه، وتركي إجابته والخروج إليه، ومسألتي إيّاه أن يسأل النسوة اللاتي قطَّعن أيديهن عن شأنهن إذ قطعن أيديهن، إنما فعلتُ) ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ(العزيز الذي أكرمني في بيته)أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ(في زوجته) بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٢ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ(من الخطأ والزلل فأزكيها)إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ (بما تهواه، وإن كان هواها في غير ما فيه رضا الله) إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ (مَنْ شاء من خلقه، فينجيه من اتباع هواها وطاعتها فيما تأمرُه به من السوء) إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ (لذنوب من تاب من عباده)رَّحِيمٞ (بهم فلا يعذبهم) ٥٣ (ولما حدَثَ ما أراد يوسف من إظهار براءته قبل خروجه، وعرف الناس أمانته وصدقه وعلمه، قال) ٱلۡمَلِكُ (لأصحابه:)ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ (دون غيري ليكون عونًا لي ومستشارًا في أمور الحكم) فَلَمَّا (جاءه يوسف) كَلَّمَهُۥ (الملك و) قَالَ(له: يا يوسف لا تبتئس بما فعلوه بك)إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا (مكرم و) مَكِينٌ أَمِينٞ ٥٤ (كذلك هيأ الله ليوسف أسباب الخروج من السجن فهو وحده سبحانه القادر على ذلك، كما هيأ له أسباب الخروج من الجبِّ، ثم النجاة من فتنة امرأة العزيز من غير حول له ولا قوة) ﴾.

الفصل الرابع: يوسف والتمكين في الأرض

قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۖ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٥٧ ﴾.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيتين:﴿(أوحى الله إلى يوسف أن يكون على خزائن الأرض ليكون ذلك سبباً في رؤية إخوته فـ)قَالَ (يوسف للملك:) ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِ(بمصر من أمور التجارة والخراج وتخزين الطعام)إِنِّي حَفِيظٌ (لما استودعتني) عَلِيمٞ(بما ولّيتني)﴿٥٥﴾(وفي هذه الأثناء هلك عزيز مصر، فتولى يوسف منصبه) وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا (بعد الحبس والضيق)حَيۡثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُ(من خلقنا، كما أصبنا يوسف بها، فمكنّا له في الأرض بعد الإلقاء في الجبّ وبعد العبودية)وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ (الذين أطاعوا ربهم، وعملوا بما أمرهم، وانتهوا عما نهاهم)﴿٥٦﴾ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ (بالله) وَكَانُواْ يَتَّقُونَ (محارم الله)﴿٥٧﴾ وبعد هذه الأحداث زوَّج الملك يوسف امرأة العزيز، فلما دخلت عليه قال لها يوسف: أليس هذا خيراً مما كنت تريدين؟ فقالت: أيُّها الصديق، لا تلُمْني على ما فعلته بك، فإني كنت امرأة كما ترى حُسناً وجمالاً وناعمةً، في مُلكٍ ودنيا، وكان صاحبي لا يأتي النساء، وكنتَ كما جعلك الله في حُسنك وهيئتك، فغلبتْني نفسي على ما رأيت، فقيل: أنه وجدَها عذراء، فأصابها، فولدت له رجلين: أفرائيم بن يوسف، وميشا بن يوسف﴾.

الفصل الخامس: يوسف والمُلْك وأسباب العودة

المشهد الأول: لقاء الإخوة والمكيدة الأولى : ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾.

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات:﴿(لما اطمأنَّ يوسف في ملكه، وخرج من البلاء الذي كان فيه، وخلت السنون المخصبة التي كان قد أمرهم بالإعداد فيها للسنين المجدبة التي أخبرهم بها أنها كائنة، جُهد الناس في كل وجه، وضربوا إلى مصر يلتمسون منها الميرة من كل بلدة، وكان يوسف حين رأى ما أصاب الناس من الجهد، قد آسى بينهم، وكان لا يحمل للرجل إلا بعيراً واحداً، ولا يُحمل له بعيرين، عدلاً بين الناس، وتوسعةً عليهم، وكان ممن أصابهم الجوع بلادَ يعقوب التي هو بها، فبعث بنيه إلى مصر، وأمسك بنيامين شقيق يوسف ولم يرسله معهم، خوفا من مكرهم الذي فعلوه قبلُ بيوسف، فلما ذهب) وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ (من أرض كنعان يلتمسون الميرة من مصر)فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ (يوسف) وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ (لا يعلمون أنه أخوهم)﴿٥٨﴾(فلما نظر إليهم، قال لهم: أخبروني ما أمركم، فإني أنكر شأنكم!، قالوا: نحن بنو يعقوب النبي، نحن من أهل كنعان من أرض الشام، قال: كم أنتم؟ قالوا: نحن أحد عشر، قال: ما لي لا أرى الأحد عشر؟ قالوا: واحد منا عند أبينا،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

قال: ولم ذلك؟ قالوا: إن أخاهُ لأمه أكله الذئب، قال: فإلى من سكن أبوكم بعده؟ قالوا: إلى أخ لنا أصغر منه، قال منكرًا متعجبًا: فكيف تخبروني أن أباكم نبيّ صدِّيق، وهو يحب الصغير منكم دون الكبير؟!) وَلَمَّا **(علم منهم أمر أبيه وأخيه)** جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ **(فيما طلبوه من أمر الطعام، وبعد أن استعدوا للرحيل)** قَالَ **(لهم: إذا أردتم الكيل المرة القادمة فـ)** ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ **(هذا الذي ذكرتموه لي حتى أنظر إليه، وأعلم أنكم صادقون فيما تقولون، ولكي أحمل لكم بعيرًا آخر، فتزدادوا به حِمْل بعير)** أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ **(لكم) (وزيادة)** وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ **(الذين يقومون بحُسن الضيافة)** ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي **(من الطعام)** وَلَا تَقْرَبُونِ **(بلادي مرة أخرى)** ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ **(يعقوب، ونسأله أن يخليّه معنا حتى نجيء به إليك)** وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ **(ما أمرت بـه)** ﴿٦١﴾ وَقَالَ **(يوسف)** لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ **(وما دفعوه من ثمن مقابل شراء الطعام)** فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ **(إلينا، فربما كانت حكمة يوسف في هذا:**

- **أنه أراد بذلك أن لا يخلفوه الوعد في الرجوع، إذا وجدوا في رحالهم ثمن طعام قد قبضوه، فيؤدُّوه إلى صاحبه، فيكون ذلك أدعى لهم إلى العودة إليه.**
- **أو: أنه أراد ان يمكر بهم عند أبيه عندما يخبروه أنهم منع منهم الكيل حتى يحضروا أخاهم الأحد عشر الذي حكوا عنه، فيتذكر يعقوب ما حدث من مكرهم ليوسف من قبل.**
- **أو: أنه خَشي أن لا يكون عند أبيه دراهم، إذ كانت السَّنة سنة جَدْب وقَحْط، فيُضرُّ أخذ ذلك منهم ، فأحبّ أن يرجعه إليهم.**
- **أو: أنه أرادَ أن يتسع بها أبوه وإخوته، مع قلّة حاجتهم إليه، فردَّه عليهم تكرمًا وتفضُّلا منه ﴿٦٢﴾ ﴾.**

المشهد الثاني: مساومة الأب على شقيق يوسف

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾.

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات: ﴿ فَلَمَّا **(خرجوا من عند يوسف و)** رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا **(قدمنا على خير رجُلٍ، فأنزلنا وأكرم منزلنا، وكالَ لنا فأوفانا الكيلَ، ولم يبخسنا، وقد أمرنا أن نأتيَه بأخ لنا من أبينا، وقال: إن أنتم لم تفعلوا، فلا تقربوا بلدي، ولا تدخلُوها مرة أخرى، ليس هذا فحسب بل)** مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ **(فوق الكيل الذي كِيلَ لنا، ولن يكيل لكل رجُلٍ منّا إلا كيل بعير واحد)** فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا **(بنيامين)** نَكْتَلْ **(له كَيلَ بعير آخر زيادة**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

على ما كيل لنا) وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ **(من أن يناله مكروه في سفره)** ﴿٦٣﴾ **(تذكر هنا يعقوب ما قالوه من قبل في حفظهم وعنايتهم بيوسف، ثم مكرهم به، فـ)** قَالَ **(لهم)** هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ **(يوسف)** مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ **(يرحم ضعفي على كبر سنِّي، ووحدتي بفقد ولدي، فلا يضيعه، ولكنه يحفظه حتى يردَّه عليَّ برحمته)** ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ **(الذي حملوه من مصر من عند يوسف)** وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ **(وأثمان الطعام الذي اكتالوه منه)** قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ **(من وراء هذا؟)** هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ **(سنطلب بهذه الأثمان طعاماً آخر)** وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ أَخَانَا **(بنيامين الذي سترسله معنا)** وَنَزۡدَادُ **(على أحمالنا من الطعام)** كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ **(نحن أولى به)** ﴿٦٥﴾ قَالَ **(يعقوب لبنيه:)** لَنۡ أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ **(إلى ملك مصر)** حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأۡتُنَّنِي بِهِۦٓ **(وانتبه يعقوب لقدر الله فقال لهم:)** إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ **(ما لا تقدرون عليه، أو أن تهلكوا جميعاً)** فَلَمَّآ ءَاتَوۡهُ مَوۡثِقَهُمۡ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴿٦٦﴾ **(ولما استعد بنوه و أرادُوا الخروج إلى مصر، ليمتاروا الطعام، قال يعقوب لبنيه:)** يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ **(فأنتم رجال أصحاب جمال وهيئة وهيبة، وأخاف عليكم العينَ إذا أنتم دخلتم جماعة من طريق واحد، فيقال حسداً: أهؤلاء لرجل واحد؟!)** وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ **(إنْ قدره عليكم)** إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ **(فإنه يحكم في خلقه بما يشاء، وينفذ فيهم حكمه، ويقضي فيهم، ولا يُردّ قضاؤه)** عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ **(فوثقت به فيكم وفي حفظكم عليّ، حتى يردكم إليّ وأنتم سالمون معافون)** وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

المشهد الثالث: العودة والدخول على يوسف

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٦٩﴾﴾.

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات:﴿ وَلَمَّا **(انصرفوا من عند أبيهم واستلموا طريق الرحلة ووصلوا إلى مصر و)** دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم **(حيث دخلوا من أبواب متفرقة و)** مَّا كَانَ يُغۡنِي **(دخولهم كذلك)** عَنۡهُم مِّنَ **(قضاء)** ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ **(إذا قضاه عليهم، ولكن ما كان دخولهم هكذا)** إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَا **(وهو خيفةُ العينِ على بنيه)** وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ **(غير يعقوب)** لَا يَعۡلَمُونَ **(ما يعلمه)** ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ **(قالوا له: هذا بنيامين أخونا الذي أمرتَنا أن نأتيك به، قد جئناك به، فقال لهم يوسف: قد أحسنتم وأصبتم، وستجدون جزاء ذلك عندي، ثم)** ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُ **(و)** قَالَ **(له هامساً في أذنه)** إِنِّيٓ أَنَا۠ **(يوسف)** أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ **(فيما مضى، فإن الله قد أحسن إلينا، ولا تُعلمهم شيئاً مما أعلمتُك، ثم قام إخوته برد الدراهم التي كانت في أوعيتهم، فأحسن يوسف استقبالهم، وقال لهم: إني أراكم رجالاً، توفون الوعد، وقد أردتُ أن أكرمكم، فدعا صاحب الضيافة وقال له: أنزل كل رجلين على حدة، ثم أكرمهما، وأحسن ضيافتهما، ثم قال: إني أرى هذا**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الرجل الذي جئتم به ليس معه ثانٍ، فسأضمه إليّ، فيكون منزله معي، فأنزلهم رجلين رجلين في منازل شتَّى، وأنزل أخاه معه، وأخبره بأنه سيكيد لإخوته ليستبقيه معه، فلا تخف ولا تحزن)﴿٦٩﴾﴾.

المشهد الرابع: المكيدة الثانية: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ ۖ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُّمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾.

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات:﴿(وفي اليوم التالي وقبل مغادرتهم أراد يوسف أن يَمْكُر بهم لإبقاء أخيه بنيامين معه) فَلَمَّا **(قضى لهم حاجتهم في أمر الطعام)** جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ **(وأوفى لهم الكيل وأكرمهم و)** جَعَلَ **(فتيان يوسف)** ٱلسِّقَايَةَ **(التي يشرب بها الملك)** فِى رَحْلِ أَخِيهِ **(بنيامين، وهو أمر طبيعي حتى يُظنّ به أنه أخذه حين كان مقيمًا مع يوسف في منزله، فانطلقوا إلى طريق العودة إلى بلادهم)** ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ **(من فتيان يوسف بعد أن انطلق إخوته، وقال:)** أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ **(توقفوا)** إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ **(ولما سمع إخوة يوسف النداء توقفوا وساء ظنهم و)** قَالُوا۟ **(وقد أقبلوا)** عَلَيْهِم **(متعجبين مشدوهين)** مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ **(الذي يُكال به للناس مقدار طعامهم، – فلم يقل العمال نفقد سقاية الملك لأن اختفاء الصواع من مكان الكيل هو أمر طبيعي حتى تحبك المكيدة–، ثم قالوا:)** وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ **(وردَّه إلينا جائزةٌ)** حِمْلُ بَعِيرٍ **(جزاءَ ما فعل، ثم عقَّب يوسف قائلا:)** وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا۟ **(وقد أخذهم الخوف والارتباك: نُقسم)** تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم **(سبب مجيئنا إليكم و)** مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ **(بارتكاب المعاصي وسرقة أغراضكم)** وَمَا كُنَّا **(أبدًا)** سَٰرِقِينَ **(لقد رددنا عليكم الدراهم التي كانت في**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أوعيتنا، ولو كنا سارقين ما رددناها عليكم)﴿٧٣﴾(فنظر إليهم عمال يوسف نظرة تهديد و) قَالُواْ(لهم:) فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُواْ (وقد أخذتهم الريبة) جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ (في بلادنا أن يُتخذَ السارقُ عبداً يُستخدم على قدر سرقته، ثم يُخلَى سبيلُه فيذهب حيث شاء، وأما الحكم السرقة بأرضكم)فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ (في مكان سرقته،- وكان حكم السرقة في أهل مصر أن يغرم السارق عبداً يستخدم على قدر ضعف ما سرق ويترك-) كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ (بعد إثبات سرقتهم) ﴿٧٥﴾ (وعند بداية عملية تفتيش المتاع كان من الطبيعي أن يُبدأ بتفتيش أوعية إخوته) فَبَدَأَ (فتى من فتيان يوسف بتفتيش أوعية إخوته) قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ(وشقيقه بنيامين، ونظر فيها جيداً فلم ير شيئاً) ثُمَّ (انصرف، متعمداً أن لا ينظر في وعاء بنيامين قائلا: ما كان هذا الغلام ليأخذ الصواع، فأراد إخوة يوسف تبرأة ساحتهم جميعاً فقالوا: لا ندعك أيها الفتى حتى تنظر في وعائه، فيكون أطيب لنفسك، فنظر الفتى في وعاء بنيامين فبدلاً من أن يجد الصواع المفقود رأى سقاية الملك فـ) ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ (فقال الغلام: نحن نبحث عن الصواع، لكننا وجدنا سقاية الملك، ما كان لهذا الغلام أن يأخذ هذه السقاية، فقُبض عليه ليحاكم بحكم أهل مصر) كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ (حتى يأخذ أخاه خادماً بسرقته فـ)مَا كَانَ (له) لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ(ويبقيه معه) فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ (إلا عن طريق هذه المكيدة) إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ﴿٧٦﴾ قَالُوٓاْ (وقد أخذتهم اللائمة على أخيهم) إِن يَسۡرِقۡ (بنيامين) فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُ (يقصدون يوسف وقت أن كان مقيماً معهم، وذلك أن جدّ يوسف أبا أمه كان اسمه لاتان، كان يعبد الأصنام، فقالت راحيل لابنها يوسف: خُذ الصنم، ففرّ به من البيت، لعله يترك عبادة الأوثان، وكان الصنم من ذهب، ففعل ذلك يوسف، فتلك سرقة يوسف التي عرَّضوا بها) ۚ(فلما سمع مقالتهم أسرها) يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ (و) قَالَ (في نفسه:) أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ (فيما صنعتم بإلقائي في الجب) وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (في قولكم من الكذب بأني سارق، ثم قال إخوة يوسف مستنكرين ما حدث: ما لقينا من ابنَي راحيل يوسف وأخيه إلا كل بلاء، فقال بنيامين متعجباً متهكماً من تعريضهم به وبيوسف: ما لقي ابنا راحيل منكم؟!، والله أن هذا لكلام عجيب، لقد فعلتم بيوسف ما فعلتم، وأنا سرَّقتموني، فقالوا ساخرين منه: فمن جعل الإناء في متاعك؟، قال ساخراً منهم: جعله في متاعي الذي جعل الدراهم في أمتعتكم، فلما ذكر الدراهم شتموه، وقالوا: لا تذكر الدراهم مخافة أن يؤخذوا بها)﴿٧٧﴾(ولما تذكروا وعدهم لأبيهم أن يعودوا به سالماً) قَالُواْ (ليوسف راجين متذللين:) يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا (حزيناً على فقد ابن له من قبلُ، وقد يَهلكُ إذا لم نرجع به، لذلك) فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ (واتركه رفقاً بحال أبيه) إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ (إذ أحسنت إلينا كثيراً من قبل) ﴿٧٨﴾ قَالَ (يوسف:) مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ(ولو أخذنا البريء مكان السارق) إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ (يتشاورون في أمر هذه المصيبة فـ)قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ (بأن تعودوا ببنيامين سالماً) وَمِن قَبۡلُ (بنيامين) مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَ (إذ ألقيتم به في الجبِّ، وقد وعدتُم أباكم بالحفاظ عليه) فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ (بالعودة) أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ (فيردَّ علينا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بنيامين) وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ **(ثم قال:)** ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ **(له:)** يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ **(بنيامين)** سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا **(ورأينا من أمر سرقته)** وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ **(بمعرفة أمر سرقته)** حَٰفِظِينَ **(ولو علمنا هذا ما ذهبنا به معنا)** ﴿٨١﴾ **(فلما عادوا إلى أبيهم وقصوا عليه ما حدث، قالوا له مرتبكين، لأنهم يعلمون أنه لن يصدقهم: اسأل)** ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا **(وهم أهل مصر)** وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ **(وهم أهلنا الذين كانوا معنا وشهدوا سرقته)** وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ **(فيما نقول)** ﴿٨٢﴾ قَالَ **(لهم أبوهم متحسراً على ابنه:)** بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ **(لا جزع فيه من قضاء الله)** عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ **(بخلقه)** ٱلۡحَكِيمُ **(فيما كتبه عليهم)** ﴿٨٣﴾ **(لم يخبر الله – سبحانه وتعالى – يعقوب بأمر يوسف وأخيه ليَعلم الناس مدى صبره على البلاء، فتنحى يعقوب عنهم جانباً)** وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ **(حزيناً مقبلاً على نفسه)** وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ **(فَقْدِ)** يُوسُفَ **(وأخيه، وقد كان ذهبَ بصرُه)** وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ **(كثرة)** ٱلۡحُزۡنِ **(والبكاء عليه)** فَهُوَ كَظِيمٞ **(يتردد الحزن في قلبه)** ﴿٨٤﴾ قَالُواْ **(لأبيهم متهكمين:)** تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ **(من شدة حبك له، فلن ترجع)** حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا **(تائه العقل ولا تعي ما تفعل)** أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ **(بالموت)** ﴿٨٥﴾ **(فلما رأى يعقوب من فظاظة أبنائه وغلظتهم وسوء لَفْظهم)** قَالَ **(لهم: لم أَشْكُ إليكم ذلك و)** إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ **(إنه بي رحيم لطيف)** وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾.

<u>الشطح في التأويل</u>: قد يكون من الشطح في التأويل ما ذكره الإمام الطبري حيث قال: (فبدأ بأوعيتهم وعاءً وعاءً، يفتشها وينظر ما فيها، حتى مرّ على وعاء أخيه ففتشه، فاستخرجها منه، **<u>فأخذ برقبته</u>**، فانصرف به إلى يوسف**[260/13]**.

إذ كيف ليوسف أن يرى أخاه يدخل عليه بهذه الصورة المهينة، والأوْلى أن يكون يوسف قد رتب مع عماله أمر القبض على أخيه، بأن لا يمسه سوء أو إهانة.

المشهد الخامس: العودةُ والمكيدة بيوسفَ:

قال تعالى:﴿ (يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٣﴾)﴾.

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات:﴿ (ولما كانت رؤيا الأنبياء حقٌّ فقد رأى يعقوب ملك الموت في المنام، فسأله: هل قبضت روح يوسف؟ قال: لا، وبشره برؤيته، فلما أصبح، قال:) يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ **(إلى الموضع الذي جئتم منه وخلفتم أخويكم فيه)** فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ **(وتعرَّفوا من خبرهما)** وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ **(عسى الله أن يروِّح عنا ما نحن فيه من الحزن على يوسف وأخيه بفرَجٍ من عنده)** إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ **(ولا يقنط من فرجه ورحمته**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويقطع رجاءه منه) إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ **(الذين يجحدون قُدرته على ما شاء)** ﴿٨٧﴾ **(فخرجوا إلى مصر ليتأكدوا من أن يوسف مازال حيًّا، وأن عزيز مصر هو أخوهم، فما إن وصلوا إلى مصر توجهوا إلى قصره)** فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ **(له مظهرين الأسى على وجوههم:)** يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ **(والقحط والجدب والجوع)** وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ **(قليلةٍ لا ترقى لأن تكون ثمنًا لما نأخذه من طعام إلا أن تتجاوز لنا)** فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ **(بالفرق وأعطنا بها ما كنت تعطينا من قبل، ولا تُنقصنا من سعر طَعامك لقلة بضاعتنا)** إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ **(بأموالهم على أهل الحاجة)** ﴿٨٨﴾ **(فما علم يوسف ما حدث لأبيه وقومه من شدة وجوع أدركته الرقّة وباح لهم بما كان يكتمهم من شأنه فـ-)** قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ **(إذ فرقتم بينهما، وصنعتم ما صنعتم)** إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ **(بعاقبة ما فعلتم، وما إليه صائر أمره وأمركم)** ﴿٨٩﴾ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ **(نعم)** أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ **(بنيامين)** أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ **(بأن جمعنا بعد ما فرقتم بيننا)** إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ **(محارم الله)** وَيَصۡبِرۡ **(على البلاء)** فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾ **(فلما سمعوا ذلك ندموا واعتذروا إليه و)** قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا **(بالعلم والنبوة والحلم والفضل)** وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ **(فيما فعلنا بك، وفرقنا بينك وبين أخيك)** ﴿٩١﴾ قَالَ **(يوسف:)** لَا تَثۡرِيبَ **(ولا تأنيب)** عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ **(لما بيني وبينكم من الحرمة وحقّ الأخوة، ولكن لكم عندي الصفح والعفو، ثم دعا لهم وقال:)** يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡ **(ما ارتكبتم من قبل، عفا الله عنكم)** وَهُوَ أَرۡحَمُ ﴿٩٢﴾ **(وبعد أن هدأت حالة الانبهار والتعجب سألهم يوسف عن أبيهم، فقالوا: ذهب بصره من الحزن عليك! وعند ذلك أعطاهم قميصَه – وهذا من دلائل النبوة – وقال لهم:)** ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي **(يرتد إليه بصره و)** يَأۡتِ **(إلينا)** بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ **(ولا يبقى منكم أحد)** ﴿٩٣﴾ ﴾ .

المشهد السادس: بشرى يعقوب

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ ﴾.

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ **(من مصر وتوجهت إلى كنعان هاجت الريح فجاءت إلى يعقوبَ بريح قميص يوسف، فـ)** قَالَ أَبُوهُمۡ **(لمن حوله)** إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ **(قميص)** يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ **(حالي وتسفهون كلامي وتتهموني بذهاب عقلي)** ﴿٩٤﴾ قَالُواْ **(له)** تَٱللَّهِ **(يا أبانا)** إِنَّكَ **(من حبّ يوسف وذكره)** لَفِي ضَلَٰلِكَ **(وزللك)** ٱلۡقَدِيمِ **(لا تنساه، ولا تتسلَّى عنه)** ﴿٩٥﴾ فَلَمَّآ أَن جَآءَ **(يعقوبَ)** ٱلۡبَشِيرُ **(ومعه قميص يوسف)** أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ **(يعقوب لمن حوله من أبنائه)** أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ **(أنه سيردّ عليَّ يوسف، ويجمع بيني وبينه، لأن رؤياه كانت صادقة)** ﴿٩٦﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ **(التي أذنبناها في حقك وفي**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

حق يوسف، فلا يعاقبنا بها يوم القيامة)إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ **(فيما فعلنا بكم)** ﴿٩٧﴾ قَالَ **(أبوهم:)** سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ **(ذنوبكم التي أذنبتموها في حقي وفى حق يوسف)** إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ ﴾.

المشهد السابع: اللقاء بعد قسوة الفراق

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ .

وتقدير الفجوات الدلالية في الآيات: ﴿**(حضر يعقوب وكل أهله إلى مصر)** فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ **(وقد اشتد عليه الشوق لرؤية أهله، فلما رآهما)** ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ **(من الخوف)** ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ **(فقد سجدوا له سجدة تحية، لا سجدة عبادة، إذ كانت في زمنهم هذه السجدة تحية الملوك)** وَقَالَ **(يوسف)** يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا **(السجود)** تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ **(حين أخرجني من السجن ومن البئر، وجمع بيني وبين أهلي)** إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ **(وبعد أن جمع الله بين يوسف وأبيه وأهله وهو في ملك ونعمة مات يعقوب قبل يوسف بسنتين، اشتاق إلى الله وإلى آياته ، فتمنى الموت فقال: يا)** رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ **(وتعبير الرؤى، يا)** فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ **(أدعوك أن)** تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا **(مخلصاً بتوحيدك)** وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ **(من آبائي إسحاق، وإبراهيم)** ﴿١٠١﴾ ﴾.

النهاية والحكمة:

لما كانت عقدة القصة تركز على الشدة والأذى الذي أنزله المشركون بالنبي ﷺ بعد وفاة عمه أبي طالب وزوجته السيدة خديجة – رضي الله عنها، فكان نزول هذه القصة تسلية للرسول ﷺ عما أصابه من قومه، حيث قصت عليه ما فعله أخوة يوسف به، وما تعرض له النبي من كيد وحقد وأذى واضطهاد ومؤامرات، لذلك قال الله تعالى في نهاية السورة:

﴿ ذَٰلِكَ **(الخبر وهذه الأحداث)** مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ **(لم تشهدها ولم تعلمها ولكنها وحيٌ)** نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ **(ونقص عليك خلاصة ما اجتمع عليه إخوة يوسف عندما اتفقوا على الكيد به)** وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ **(على الخلاص منه)** وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ **(به وبأخيه)** ﴿١٠٢﴾ **(لذلك ستقابل الكثير من المتاعب والتكذيب من أهل مكة فاصبر)** وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ **(منهم)** وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾.

ومن ناحية أخرى كانت أحداث هذه القصة تشد من أزر النبي وتثبت قلبه وتحثه على الصبر على أذى قومه، وما في ذكر ذلك من العبرة والعظة، لذلك قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ **(من إيمان قومهم)** وَظَنُّوٓاْ

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ (أيدناهم بجنود من عندنا و) جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ (من المؤمنين من العذاب مع رسلهم) وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا (وعذابنا) عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ (الكاذبين) ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِى (سرد) قَصَصِهِمْ (وحكي أخبارهم) عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ (هذا القرآن) حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ (من عندك كما زعم أهل قريش) وَلَٰكِن (كان هذا القرآن) تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى (من الضلالة) وَرَحْمَةً (من العذاب) لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾.

نتائج البحث:

يتضح مما سبق أن تقدير الفجوة الدلالية في القصص القرآني كان له أثر كبير في تأويل بعض الأحداث التي سكت عنها المفسرون، أو تأولت برؤية لا تتناسب مع مقام النبوة والرسالة، فضلاً عن أحداث القصة، من ذلك:

1- **دلالة الفعل (همَّ) باعتباره من أفعال الأضداد:** قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾:

يلحظ من تأويل المفسرين لهذه الآية أن تأويلاتهم تتنافى مع ما ورد من آيات تنزه الأنبياء والرسل، وما أجمع عليه العلماء من عصمة الأنبياء من الكبائر أو ارتكاب المعاصي، أو مجرد التفكير في ارتكابها، وكل ما ورد من تأويلاتهم في هذه الآية عبارة عن نُقُول تركز على ثلاثة أحوال:

- **الحال الأولى: جلوس يوسف (ﷺ) من زليخة مجلس الرجل من المرأة:**

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ﴾ أي: همَّتْ المرأة بيوسف حتى استلقت للجماع، ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ يوسف حين حل سراويله وجلس بين رجليها، ﴿ لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ ، يعنى: آية ربه لواقَعَها، والبرهان مُثِّل له يعقوب وهو عاضٌّ على إصبعه، فلما رأى ذلك، ولي مدبراً واتبعته المرأة...

ذكر ذلك: سليمان بن مقاتل، ونصر بن محمد السمرقندي، وأبو الحسن الواحدي، ومنصور بن محمد السمعاني، وأبو القاسم الكرماني، وأبو محمد البغوي...

- **الحال الثانية: همَّ بنفسه الطبيعية إلى الميل إليها دون الجلوس إليها:**

قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ يعني: همَّ بنفسه الطبيعية إلى الميل إليها، وهمَّ بنفس التوفيق والعصمة الفرار منها ومخالفتها، ومعناه: أنه عصمه ربه، ولولا عصمة ربه لهمَّ بها ميلاً إلى ما دعته نفسه إليه، وعصمه ما عاين من برهان ربه عزَّ وجلَّ، هو أنه جاءه جبريل -صلوات الله عليه- في سورة يعقوب -عليه السلام- عاضًّا إصبعه، فولى عند ذلك نحو الباب مستغفراً.

ذكر ذلك: أبو إسحاق الثعلبي، وجار الله الزمخشري، وابن الجوزي، والتستري...

- **الحال الثالثة: في الآية تقديم وتأخير:**

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَآ ﴾ قيل: في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: ولقد همَّتْ به وهم بها كذلك، لولا أن رأى برهان ربه، لنصرف عنه السوء...، وقال أبو عبيدة: المعنى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ﴾: تَمَّ الكلام، ﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ (لولا أن رأى برهان ربه، هَمَّ بها)، على التقديم والتأخير، ينفي عن يوسف أن يكون هَمَّ بالخطيئة،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وقد خالفه في ذلك جميع أهل التفسير، ولا يجوز هذا أيضاً عند أهل العربية، لأنه لو كان كما قال، لكان بـــ(اللام)، لا يجوز عندهم: ضربتك لولا زيد، والمعنى عندهم: ﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾ لأمضى ما هَمَّ به.

ذكر ذلك: وأبو القاسم النيسابوري، ونصر بن محمد السمرقندي.

ولما كانت هذه التأويلات لا تتناسب مع مقام النبوة والرسالة، إذ مقام الأنبياء والرسل مقام العصـــمة الـــذي يتنافى مع ارتكاب الكبائر أو التفكير في ارتكابها، فإن الأولى حمل الفعل **(هَمَّ)** على كونه من أفعال الأضداد، تلك الأفعال التي تُوقِعُها العربُ على المعاني المتضادّة، فيكونُ الحرفُ منها مؤدِّيًا عن معنيين مختلفيْن...، ويأْتي بعدَها ما يدلُّ على خصوصيَّةِ أَحد المعنييْن دون الآخر، ولا يُراد بِها في حالِ التكلُّم والإِخبار إِلاَّ معنًى واحد، وهو مـــا يتوافق مع عصمة الأنبياء، ولا يتعارض مع قواعد اللغة، ويكون تأويل الآية: ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦ ﴾ **(مقبلـــة عليـــه تريده بشدة فجذبته إليها)**﴿وَهَمَّ بِهَا﴾**(هاربًا منها فدفعها عنه)**.

وعلى هذا المعنى – **معنى الأضداد** – تكون القراءة بالوقف على قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا﴾، بعطف جملة﴿وَهَمَّ بِهَا ﴾ على جملة: ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ ﴾، ويكون قوله تعالى: ﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ كلام مستأنف محذوف جواب (لولا)، تقديره:﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ (لصَدَّقُوها) أو (لاتُّهِمَ فيها) ﴾.

وأيد هذا المعنى ابن الأنباري في كتابه (الأضداد)، وإن لم ينص صراحة على أن الفعل (هَمَّ) من أفعل الأضداد، فقال: ومما يفسَّر من كتاب الله – جلّ وعزّ– تفاسير متضادّة قوله جلَّ اسمه: ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا﴾ ، فيقول بعض النَّاس: ما همَّ يوسف بالزّنا قطّ، لأَنَّ الله – جلّ وعزّ– قد أَخلصه وطهَّره، فقال: إِنَّه مِنْ عِبَادِنَا المُخْلِصِين، ومن أَخلصه الله وطهَّره فغير جائز أَن يَهُمَّ بالزّنا، وإِنَّما أَراد الله جلّ وعزّ: وهمَّ بضربها ودفعها عن نفسه.

2– **<u>تفسير معنى (البرهان)</u>** في قوله تعالى: ﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾:

ما المقصود بالبرهان في قوله تعالى: ﴿لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ ﴾؟ ، تلك الحجة أو العلامة أو الدليل أو الإشارة التي رآها يوسف فمنعته من ارتكاب الفاحشة، فإذا كان الله لم يذكر لنا ماهية هذا البرهان ولا حدده لنا، فهو إذن من الأمور الغيبية التي لا نستطيع إدراكها لا بالتجربة ولا بالعقل، ورغم ذلك هناك مِنْ المفسرين مَنْ أوَّله بصورة **<u>يعقوب عاضًّا على إصبعه</u>**، أو **<u>صورة جبريل</u>**، أو **<u>صورة العزيز</u>**، أو **<u>ما كُتِبَ على السقف</u>**:﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ﴾ الإسراء: ٣٢، قال ابن كثير: ولا حجة قاطعة على تعيين شيء من ذلك فالصواب أن يطلق.

لكنْ إذا تتبعنا معنى البرهان لغةً فهو: بيانُ الحجة وإيضاحُها، أو هو: "البصيرة، وأصل ذلك كله وضوح الشيء، وعند الأصوليين: ما فَصَلَ الحقَ عن الباطلِ، لذلك قال الله تعالى: ﴿ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ البقرة: ١١١، فإذا كان ذلك كذلك فلا يكون المقصود بالبرهان– على ما أوله المفسرون – **<u>الشيء الذي ردع</u>** يوسف وأخافه من الوقوع في المعصية، لأنه لا يتوافق مع المعنى اللغوي، ولا يتوافق مع سيرة الأنبياء، لأنه في الأصل نبي معصوم، فلا رادع إذن، ولا يكون التأويل: **(لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها)**.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لكن إذا تأملنا المعنى اللغوي للبرهان: وهو الحجة الواضحة أو البصيرة، وعند الأصوليين: ما فَصَلَ الحقَ عن الباطلِ، فقد يكون البرهان هو رؤية يوسف (ﷺ) تمزيق ثيابه من دُبُره، ذلك الفعل الذي كان دليل براءته، وشهد به شاهدٌ من أهلها، قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾.

وعلى ذلك يكون جواب (لولا) الشرطية محذوفًا على الغالب من الاستعمال القرآني في حذف جوابها، ويكون التأويل:

لولا أن رآها قَدَّتْ ثيابه من دبر– **وهو البرهان على براءته**–، ويكون جواب (لولا): **(لاتُّهمَ فيها)**، أو: **(لصدقوا زعمها)**.

وذكر مجد الدين بن الأثير أنه قد يقصد بالبرهان **اليقين بالله**، الذي يتولد عنه **نور الإيمان**، فيسطع في القلب، ويمنع الإنسان من ارتكاب القبائح، فـ"هو الدليل على صحة الإيمان، وقال الشريف المرتضى العلوي: البرهان لطفٌ لطفَ الله تعالى له به في تلك الحال أو قبلها، اختار عنده الانصراف عن المعاصي والتنزه عنها...، وليس يجوز أن يكون البرهان ما ظنه الجهال من رؤية صورة أبيه يعقوب عليه السلام متوعداً له، أو النداء له بالزجر والتخويف لأن ذلك ينافي المحنة، وينقض الغرض بالتكليف، ويقتضى أن لا يستحق على امتناعه وانزجاره مدحاً ولا ثواباً وهذا سوء ثناء على الأنبياء. وكل هذا يوافق المعنى، ولا يخالف نظام اللغة.

3- **التفرقة بين دلالة السقاية والصواع:**

ذهب معظم المفسرين في تفاسيرهم إلى أن **(السقاية)** و**(الصواع)** شيء واحد، قال مقاتل بن سليمان: ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ ﴾ أي: فلما قضي في أمر الطعام حاجتهم ﴿ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ ﴾ وهي الإناء الذي يشرب به الملك ﴿ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ (بنيامين)...،وقوله تعالى: نفقد صواع الملك يعنى:(إناء الملك، وكان يكال به كفعل أهل العساكر).

ذهب إلى ذلك عبد الرزاق، والطبري، ومجاهد، وابن أبي حاتم، والطبراني، ونصر بن محمد السمرقندي، وأبو محمد بن مكي القيسي، وأبو الحسن الواحدي، ومنصور بن محمد السمعاني، وأبو محمد البغوي، وجار الله الزمخشري، وابن الجوزي، وابو حيان، والسمين الحلبي، وابن كثير، الثعالبي، والشوكاني، لكن مع تدبر الآيات وملاحظة الأحداث المروية لا يوحي ذلك بأن (السقاية) هي (الصواع)، بل مختلفان ولكل واحد منهما استعماله الخاص، فـ(السقاية) هي الإناء الذي يُشرب فيه، وهو من متاع البيت، أما (الصواع) فهو مقدار يكال به في الأسواق، ولا يطلق عليه متاعاً، والذي يؤيد ما نذهب إليه من اختلاف السقاية عن الصواع ما يلي:

1- عود الضمير: ففي ذكر السقاية أُعيد ضمير المؤنث فقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾، ثم قال تعالى:﴿ ثُمَّ **ٱسْتَخْرَجَهَا** مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾. أما في ذكر الصواع فقد أُعيد ضمير المذكر، فقال تعالى: ﴿ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ **بِهِۦ** حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ فالتي استخرجت من وعاء أخيه السقاية وليس الصواع، فدل ذلك على أنهما مختلفان.

2- قوله تعالى على لسان يوسف: ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا **مَتَٰعَنَا** عِندَهُۥٓ ﴾ يوسف: ٧٩

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وإنما يطلق المتاع على أثاث البيت، لا على المعدات المستعملة في الأسواق للكيل في البيع والشراء.

3- قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ فإذا كان ما تم من أحداث لاستبقاء يوسف أخاه بنيامين بعد استقبالهم في بيته هو من تدبير الله، لابد أن يكون ذلك على درجة عالية من الكيد المُتقَن، فهو ترتيب إلهي لا يرقى إليه ترتيب البشر، الذي يستدعي أن تكون السقاية بمعنى الصواع.

الخاتمة:

ليست الدلالات التي يضيفها القارئ إلى القصّة مطلقة أو متعسِّفة، وإنما هي محكومة بطبيعة البناء الفني والسياق العام، وأن مدى التوسّع في ابتكار هذه الدلالات رهين بما في القصة من فجوات دلالية متاحة، وبمقدار اتِّساع هذه الفجوات الدلاليّة وما يطرحه القارئ من تأويلات مختلفة للقصّة فإن ذلك يثريها ويزيد من قيمتها الأدبية، ما دامت القراءات والرؤى العامة التي يصل إليها القارئون لا تخرج عن سياق البناء الفنيّ والإطار الدلاليّ العام للقصّة.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع

[1] الفَجَوَات الدلاليّة في القصَّة القصيرة –(القرار الأخير) لنجيب محفوظ نموذجًا– د/أحمد كريم بلال – 2016م.

[2] (النص الأدبي بين المؤلف والقارئ) مقال للكاتب أحمد العكيدي على موقع (https://middle-east-online.cm).

[3] نظرية التلقي، فاطمة عبد الرازق كرمستجي، شعبة النشر والخدمات المعلوماتية، إصدار يوليو لسنة 2022.

[4] فعل القراءة، (نظرية في الاستجابة الجمالية)، فولفاجنج إيسر، ترجمة: د/عبد الوهاب علوب– المجلس الأعلى للثقافة– المشروع القومي للترجمة العدد (126) .

[5] مبادئ التلقي لدى فولفجانج إيزر لخراجي سعاد، مجلة المعيار، العدد (11) المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، 2015م.

[6] مدخل إلى نظرية جمالية التلقي، إسهامات هانز روبرت ياوس وفولفجانج إيزر موشعال فاطمة – مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية المجلد (3) العدد: (2) 2021.

[7] التأويل اللغوي بين الإبداعِ والتفكيك، نظرة في ضوء نظرية التلقي، د/نشأت على محمود، ود/ دلدار غفور، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلد 1، العدد 2014،209.

[8] فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب في الأدب) فولفجانج إيزر ترجمة: د/ حميد لحمداني، د/ الجلالي الكدية– منشورات مكتبة المناهل

[9] التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، إمبرتو إيكو، ترجمة وتقديم: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي ط(2) 2004م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[10] تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تحقيق: أحمد فريد دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت، ط(1) 1424 هـ ، 2003 م.
[11] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط(1) 1422هـ ، 2001م.
[12] الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي تحقيق: محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط(1) 1422هـ.
[13] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق المعروف بابن عطية الأندلسي تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت ط(1) 1422هـ.
[14] تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي سلسلة التراث العربي، الكويت ط(2) 1407ه ـ .1987.
[15] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية، بيروت ط(1) 1415هـ .
[16] التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب ط(1) 1410هـ-1990م.
[17] الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي، تحقيق عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت ط(1)1427هـ 2006م.
[18] كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د/نهدي المخزومي ود/ إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس.
[19] تهذيب اللغة لابي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، سلسلة تراثنا، المؤسسة المصرية العامة للتألف والأنباء والنشر، والدار المصرية للتأليف والترجمة، بدون تاريخ طبع .
[20] لسان العرب للإمام جمال الدين أبو الفضل محمد بن منظور، دار المعارف، تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرين.
[21] الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم د/ محمد محمود حجازي، دار الكتب الحديثة ط(1) 1390هـ - 1970م.
[22] بحوث في قصص القرآن، للسيد عبد الحافظ عبد ربه، دار الكتاب اللبناني، بيروت ط(1) 1972م.
[23] القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، عبد الكريم الخطيب دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط(2)1395ه- 1975م.
[24] انظر: شرح العقيدة الطحاوية محمد بن علاء الدين بن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي) ط(1) 1426هـ - 2005م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[25] تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان ط(5)1403هـ – 1983م.
[26] معالم في منهج الدعوة لصالح بن عبد الله بن حميد، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط(1) 1430ه– 1999.
[27] فنون الحوار والإقناع، محمد راشد ديماس، دار بن حزم، بيروت، لبنان ط(1) 2000م.
[28] القصة في القرآن الكريم، الخصائص والدلالات، مقال للدكتور إبراهيم الصعبي على شبكة الموسوعة القرآنية.
[29] المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، سلسلة ذخائر العرب ط(4) 1992م.
[30] تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ط(2).
[31] التفسير الكبير، تفسير القرآن العظيم للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: هشام عبد الكريم البدراني، دار الكتاب الثقافي الأردن إربد– ط(1) 2008م.
[32] بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي،تحقيق:د/محمود مطرجي،دار الفكر، بيروت.
[33] أسباب النزول لأبي الحسن النيسابوري، تحقيق: عصام عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام ط(2)1412هـ 1992م.
[34] الهداية إلى بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مجموعة رسائل جامعية – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط(1) 1429ه– 2008م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq